المملكة الأردنية الهاشمية

حولية دائرة الآثار

المجلدان : الثامن والتاسع

١٩٦٤

مطابع دار الأيتام الإسلامية العربية
القدس

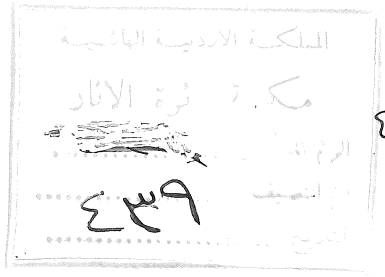

٤٣٩

الحفريات الأثرية — في شرق الاردن

بقلم محمود العابدي — مساعد مدير الاثار

حفريات الطليان في قلعة عمان

١٩٢٧ - ١٩٣٧

تصريح رقم (٢) لحفر قلعة عمان

لقد اعطي هذا التصريح للجمعية الايطالية العلمية في الشرق لسنة كاملة تبتدىء من ١٨/١/١٩٢٧ لاجراء الحفريات في قلعة عمان ضمن مساحة محدودة لها في الخريطة وهي تحتوي على البناء المعروف بالقصر الساساني — او الاموي — بحسب الشروط التالية :

١ — يجب ان تجري الحفريات تحت مراقبة واشراف الدكتور « جاكوموغويدي » Giacomo Guidi على ان تراعى في ذلك شروط قانون مصلحة الآثار في شرق الاردن .

٢ — سيقوم مفتش الآثار بمراقبة هذه الاشغال بالنيابة عن حكومة شرق الاردن ولا تكون مسئولة بتخصيص اي راتب ونفقات لهذا الموظف .

٣ — وفي حالة وقوع خلاف في امر تقسيم القطع الموجودة أو في كيفية التعويض المستحق دفعه بدلا من حصة الحفارين من القطع الاثرية للمدير (اذا طلبت منه الجمعية العلمية الايطالية في الشرق) ان يستدعي عضوين من اعضاء مجلس الآثار الاستشاري لحكومة فلسطين لمساعدته .

٤ — سيدوم الشغل في المحل المصرح به مدة لاتقل عن شهرين ما لم ينته عمل الحفريات بمدة اقل من هذه .

٥ — يجب على الحفارين ان يقدموا لدائرة الآثار قائمة مفصلة باسماء القطع الاثرية التي يجدونها باسرع وقت بعد العثور عليها .

٦ — يجب ان تكون جميع الاشياء التي يجدونها اثناء الحفريات مكشوفة لدائرة الآثار .

٧ — يجب ان تكون الحفريات في كل وقت عرضه لتفتيش موظفي دائرة الآثار .

٨ — يمكن لاي شخص — او اشخاص — قد صرح لهم مدير الآثار ان يدخلوا في اوقات مرتبة لهم ويشاهدوا شغل الحفريات.

٩ — يجب ان يكون الشخص المعطى له هذا التصريح مسؤولاً عن المحافظة والعناية بالاشياء الموجودة اثناء الحفر ويجب ان يقدم حرساً للمحافظة عليها اذا اقتضى الامر ذلك .

١٠ — يجب ان يهىء الحفارون خلال اربعة اشهر من انتهاء مدة الحفر تقريراً موجزاً قابلا للنشر عن نتيجة اشغالهم .

١١ — يجب على الجمعية التي اعطي لها هذا التصريح ان تقدم خلال سنتين (ما لم تمدد الآثار هذه المهلة) بعد انتهاء الحفريات مقالا علمياً وافياً يتضمن نتيجة الحفريات التي اجرتها .

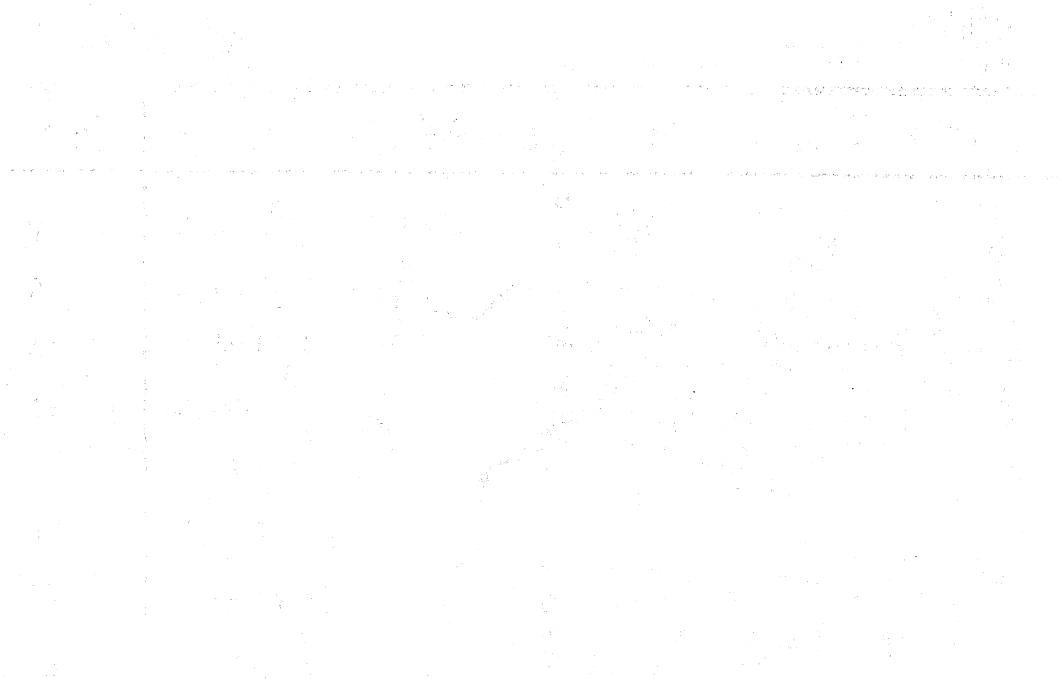

التصريح رقم (٦)

منح هذا التصريح للدكتور (ريناتو بارتوشيني) والدكتور (فيليبي Dr. Philippi) للقيام ببعض حفريات في الرواق الرباعي الواقع في الجهة الشمالية من البناء الساساني ولاجراء بعض تنقيبات اخرى في اماكن غيرها على ذات الموقع تسهل لهم الطرق لاستمرار الحفر في المستقبل بالنيابة عن الجمعية العلمية الايطالية ، على ان تجري الحفريات تحت مراقبتهم واشرافهم وتسير بموجب قانون الاثار الموضوع سنة ١٩٢٥ والقوانين الاخرى التابعة ذيلا له . . . مع القوانين الموضوعة بتاريخ ١٤ تشرين الاول سنة ١٩٢٨ تحت فصل ستين من قانون الاثار ترفق مع هذا التصريح ليبقى هذا التصريح معمولاً به حتى ٣١ كانون الاول سنة ١٩٢٩ .

توفيق ابو الهدى　　هور سفيلد　　ريناتو بارتوشيني

التقرير العلمي :

تأخذ قلعة عمان شكل سجادة مربعة ، تبرز منها ذراع قصيرة تمتد نحو الشمال كما تبرز ذراع أخرى طويلة وهي في الحقيقة ذراع مزدوجة — تمتد الى الغرب ، وتملأ الخرائب الذراع الاولى . وتحيط بهذه السجادة (البسطة) الاسوار التي بنيت بأحجار ضخمة على أسس هيلانية ، ادخل عليها الرومان والبيزنطيون اضافات واصلاحات أخرى . وتمتد الباسليكا البيزنطية من الشمال الى الجنوب وقد بني في اسوارها محاريب جميلة تزينها لزخارف الكورنثية . ثم البناء الروماني المربع . كما ظهرت خرائب بناء عربي بزخارف من طراز ساساني ثم خرائب أخرى اقل اهمية تقاطعها الاعمدة . واخيراً يقوم الهيكل .

بدأ سلفي الدكتور جاكوموغويدي يحفر في المكان الذي اعتقد ان اقدم مدينة قامت فيه في المنطقة التي قام فيها في عصر متأخر الرواق المربع . وبدأ ينظف المنطقة المحيطة به من الأبنية التي أضيفت اليها فيما بعد خلال العصرين البيزنطي والعربي . وكان يقصد من ذلك العمل أن يفتح طريقاً توصله الى مدينة التوراة . فوجد أن العمل أصعب مما تصور بكثير لكثرة الأنقاض . وبكل صعوبة استطاع ان يفتح حفرة على مقياس ضيق انخفضت ٤٤٠ سم .

بدأت العمل في المكان الذي يقع فيه البناء العربي — الساساني — ولا سيما القسم الشمالي من السور المبنى من الحجر والطين وله مثيل في مدينة جبيل (بابيلوس) في سواحل لبنان من أيام الحكم الاشوري وكان فيه كميات وافرة من الردم . وفي اثناء الحفر وجدت قطع الفخار والأدوات الصوانية المختلفة . ولا داعي لاعتبارها من العصر الحجري لأن الأدوات الصوانية استمر استعمالها الى ما بعد العصرين البرونزي والحديدي في هذه البلاد . ولا اعزوها الا للعصر الروماني .

هيكل هرقل : —

وفي خلال ٢٥ يوماً كان عدد العمال ٣٦ عاملا وفي الاسابيع التالية ارتفع الى ٤٦ عاملا وكانت درجة الحرارة ٣٠° كما سيطرت الرياح الشرقية . وكانت نتائج الحفر ضئيلة جداً لذا حولت الحفر الى الهيكل الذي لم يكن يظهر منه سوى جدار منخفض ولقد قام على معبد اقدم — ربما من ايام العمونيين . اهتممت بإبراز شكل الهيكل فحفرت عنه حتى ظهرت ثلاثة مداميك ووصلت الى الأساس الروماني على عمق ثلاثة امتار وحصلت على مخلفات من الصوان وقطع الرخام كما ظهرت قواعد الأعمدة وبرزت من البناء ثلاثة مداميك علوها ١٥٠ سم

(الموحى) . لهذه الصخرة نظائر وأشباه كثيرة في مدينة البتراء وفي جبال فلسطين وهي المعروفة بالمزارات العليا . وقد أزحنا الاعمدة الساقطة الى خارج الهيكل وقد ظهر لنا ان العمود لم يكن من حجر واحد بل من عدة احجار . وفي الشرق وجدنا فوهة البير التي نظفناها من الاتربة والردم . وهنالك بئران اخريان ثم اعترضتنا صخرة اضطررنا لازاحتها فوجدنا تحتها الصهريج الذي كانت تسيل فيه دماء الضحايا .

هنا دارت الحرب بين العمونيين المحاربين وبين جيش الملك داود ثلاث سنين قبل ان يستطيع الاستيلاء على ربة عمـــون ويهدمهـــا .

القصر :

وفي نفس الوقت كنا قد نظفنا ثلث الرواق المربع حتى كشفنا بابين كبيرين من الحجارة . وبذلك تجلى لنا البناء العربي الملاصق لهذا الدهليز. ثم وجدنا كتابة يونانية تصعب قراءتها. كما وجدنا كمية من الاواني الفخارية على الطراز العربي معظمها اصفر اللون وقد زينت باشكال هندسية وفؤوس مزدوجة واسنان وخطوط متعرجة ومربعات صغيرة وهي عناصر من الزينة كانت شائعة الاستعمال على الفخار في عالم البحر المتوسط حيث وجدت لها نظائر وأشباه في كنعان وقبرص . ولقد جمعنا كمية من الصحون الفخارية تشبه الكمية الموجودة في متحف القيصر فردريك في برلين وهي التي أخذت من قصر المشتى في شرقي مادبا . واذا كان اصحاب هذه الصحون الذين سكنوا هذا البناء المربع من أهل البلاد فيجب ان نجد فخارا مشابها لفخارهم في هذه البلاد وما يجاورها وحباً في الحصول على هذه البغية جلت البلاد من عمان الى دمشق ولكني لم اعثر على صحن واحد مشابه . وعبثا حاولت. لذلك اصبحت اميل الى ان الجماعة التي سكنت هذا المكان كانت فئة من الناس طردها الصليبيون من ديارها فلجأت الى هذا الخراب واحضرت معها اوانيها الفخارية ولا يبعد ان يكونوا قادمين من فلسطين خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر . وهذا يثبت أن البناء العربي في القلعة وجد في القرن العاشر الميلادي وزخارفه تشبه الى حد بعيد زخارف القصر العربي المعروف بالمشتى .

الصهريج :

من اهم ما حدث في تاريخ عمان تغلب انطيوخس الكبير على بطليموس فيلوباتر في نهاية القرن الثالث قبل الميلاد واخذ عمان منه ولقد بذل رجال انطيوخوس السوريون شتى المحاولات لاجتياح اسوار القلعة ولكنهم فشلوا حتى حصل امر لم يكن في الحسبان ـ ذلك ان جنود مصر اسروا احد السوريين الذي بعد ان سجن وقتاً قصيرا داخل القلعة تمكن من الهرب والالتحاق بقومه السوريين فأخبرهم عن الطريق السري الذي يسلكه المصريون المحصورون ضمن اسوار القلعة اذا ارادوا الحصول على الماء. وبذلك استطاع قليل من السوريين ان يهاجموا السور من أضعف نواحيه حيث وجدوا ثغرة تمكنوا من دخولها الى السرداب الذي كان سقاة الماء يسلكونه الى داخل القلعة .

وفي القلعة بركة في الشمال منها تتجمع فيها مياه الامطار ولا تزال ماثلة للعيان وقـــد استطعنا تنظيفها من التراب وهبطنا درجاتها. وارجو ان نتم فتحها في الموسم القادم كما ارجو ان برهن على أن هذا القسم الشمالي من القلعة يعود في بنائه الى العصر اليوناني ولما جاء الرومان اكملوا السور الشمالي بالحجارة الضخمة .

التوقيـــع

ريناتـــو بارتوشيني

تصريح للحفر والتنقيب رقم (٣٤)

اعطي هذا التصريح للدكتور ريناتو بارتوشيني بالنيابه عن الجمعية العلمية الايطالية للقيام ببعض حفريات في قلعة عمان بين ١٩٣٧/٩/١٥ الى ١٩٣٨/٩/١٥ بشرط ان تجري تحت مراقبته واشرافة وان تسير بمقتضى احكام قانون الاثار الموضوع سنة ١٩٢٥ واي قانون اخر صدر بموجبه .

عمـــان ١٩٣٧/٩/١٠

وقد جدد هذا التصريح سنة اخرى وهذا آخر تقرير قدمه رئيس الحفرية .

بدأ العمل شمالي البرج في الهيكل الذي ظهرت حدوده بالضبط ووجد فيه تمثال لرجل وامرأة من النوع الخرافي . وقد أقيم الهيكل على صخرة عالية منفصلة عن القلعة كـــانت تقدم عليها الضحايا. ولما تم تنظيف الساحة ظهر الاتجاه الشرقي كما تبين انه كان معبداً عمونياً وقد اوحت هذة الصخرة المقدسة الى داود ان يشتري صخرة اليبوسي على بيدره في اورشليم ليبني عليها هيكل « يهوه » . وبعد جهد وصل العمل الى باب كان مسدوداً وعلى الحائط لمقابل ظهرت كتابة يونانية متآكلة تصعب قراءتها تحمل اسم الامبرطور مرقص اوريليوس مما حمل البعض على حمله باني هذا الهيكل. وقد وجدت عملة برونزية تحمل اسم (هرقل) Heracleiou وزوجته عشتاروت . ظهر ان طول الهيكل من الشمال الى الجنوب ٥٢ قدماً وعرضه من الشرق الى الغرب ٢٣ قدماً ولم يبق من بنائة الضخم سوى الاسس . وكان يحيط به من جميع الجهات اعمدة كان كل منها يقف على قاعدة ارتفاعها عشرة اقدام . ولم يبق منها الا عمود واحد ملقى على الارض طوله تسعة أمتار. وكانت تيجان الاعمدة من الطراز الكورنثي وكان يربط بينها عتبات طول كل منها سبعة امتار . وعلى احـدى هـذه العتبات كتبت باليونانية عبارة مفادها (بسبب نجاح وسعادة تيطس اليوس ادريان ، السيد انطونيوس قيصر اغسطوس وجميـع اهل بيته) ولقد جمعنا قطع الحجارة المنحوتة الضخمة التي كانت مبنية في الجدران وعلى بعضها زخارف ونقوش من ارقى ماعرف وكلها تدل على عظمة هذا الهيكل ومنها نستطيع ان نتخيل كيف كان يظهر هذا البناء الضخم من على هذه القمة لاهل المدينة السفلى ، فهو يشبه هيكل بعلبك ويعاصر هيكل زفس في جرش ومن المحتمل ان يكون البيزنطيون قد حولوه الى كنيسة مسيحية حتى حطمته الزلازل العنيفة في اوائل الحكم العربي.

ديسمبر ١٩٤٠ ريناتو بارتوشيني

والخلاصة لقد قام بهذه الحفريات في

سنة ١٩٢٧ الدكتور جاكومو غويدى

سنة ١٩٢٩ الدكتور ريناتو بارتوشيني

سنة ١٩٣٠ الدكتور ريناتو بارتوشيني يساعده المهندس المعماري فيليبي

سنة ١٩٣٠ في الموسم الثاني اشرف على الاعمال كارلو شيسكي . Carlo ceschi

سنة ١٩٣٧ – ١٩٣٩ الدكتور رينانو بارتوشيني Renato Bartoccini

ولقد امضيت اياما كثيرة في الاشهر الثلاثة الاولى من سنة ١٩٦١ في ضيافة الدكتور البروفسور بارتوشيني الذي كان يحن الى معاودة الحفر عن اثار قلعة عمان وهو يحب اهلها ويتمنى ان يمضي باقي حياته فيما بينهم . ولذلك فانه يهتم بجمع مبلغ كبير من المال يكفي لاتمام مشروعه الاثري الواسع . ولكن المنية عاجلته في أواخر سنة ١٩٦٣ . رحمه الله

حفريات تليلات الغسول

في سنة ١٩٢٩ طلب مسيو نوفيل Rene Nuville, نائب قنصل فرنسا بالقدس من حكومة شرقي الاردن ان تسمح له بان يبحث وينقب ويختبر مجموعة الانصاب Dolmen field وابنيةما قبل التاريخ في وادي العظيمة وفي موقع تليلات الغسول على الضفة الشمالية الشرقية من البحر الميت — . وذلك باسم مؤسسة البقايا البشرية في باريس . The InstituteDe PaleonthologyHumaine - paris

بموجب خارطة قدمها لذلك الموقع . وقد شهد له مفتش الاثار بانه قام بعدة حفريات في شرقي الاردن وفلسطين وسوريا وكتب عنها تقارير ذات اهمية عظيمه لعلم الاثار . وكذلك فان مساعديه اللذين يتوليان الحفر وهما الدكتور استكلي Stekeli . Dr وعالم طبقات الارض الدكتور ليوبيكار Dr . leo picare

وقد اسرعت الحكومة باعطاء التصريح المطلوب بموجب هذه الشروط :

١ — يبطل العمل بهذا التصريح اذا قصر الحفارون بلا سبب معقول عن مباشرة عمل الحفريات بعد مرور ستة اشهر من تاريخ تصدير التصريح او تركوه مدة ستة اشهر بعد مباشرة العمل فيه .

٢ — يلزم ان تكون الحفريات عرضة للتفتيش في اوقات مناسبة من قبل اى موظف في دائرة الاثار وان يبرز هذا التصريح عند طلب موظف الاثار او لاي شرطي اداري .

٣ — يجب ان يقدم الحفارون الى دائرة الاثار قائمة مفصلة باسماء جميع المواد الاثرية التي يجدونها باسرع وقت بعد اكتشافها .

٤ — يقسم ما يعثر عليه بعد الحفر بين الحكومة والحفارين بطريقة يستصوبها مدير الاثار ويوافق عليها رئيس الوزراء .

٥ — للحكومة الحق بان تأخذ اية عاديات ترى انها ضرورية لاي متحف مؤسس من قبلها .

٦ — يلزم ان يكون الحفارون مسؤولين عن حراسة وحفظ جميع القطع الاثرية التي توجد اثناء عمل الحفريات وان يضعوا عليها محافظاً . اذا ارتأى مدير الاثار ذلك .

٧ — يمكن لمدير الاثار الغاء هذا التصريح اذا قصر الحفارون عن مراعاة اي من هذه الشروط او خالفوا احد احكام قانون الاثار سنة ١٩٢٥ واي تعديل صادر بموجبه.

وقد قامت البعثة بحفرياتها في الموسم الاول وفي ٢٤ تشرين الثاني سنة ١٩٣٠ نشرت تقريرها وهو :

ورد في التوراة وصف قصير لموقع قديم جدا يقع في الغور الشرقي ويسميه السكان المجاورون تليلات الغسول , Teleilat Ghassul ومن كثرة البقايا الاثرية الظاهرة على سطح ارض هذا المكان يتبادر الى الذهن اهميته التاريخية والاثرية وانه بحاجة الى بحث وتنقيب . وقد استحقت اسرة اميركية جزيل الشكر اذ قدمت مبلغا من المال يكفي لتحقيق هذه الرغبة — كما رغبت في كتمان اسمها .

كما يجب ان نذكر مساعدة دائرة الاثار في حكومة شرقي الاردن ، وكذلك شيخ عشيرة العدوان ، كما امن الجيش العربي شرطياً ليحرس مكان الحفريات . كما قدم المسيو رينيه نوفيل — قنصل فرنسا العام في القدس مساعدته القيمة ، بعد نجاحه السامي في حفريات مغارة خريطون بجوار بيت لحم

الحفر

في الرابع والعشرين من تشرين الثاني نصبنا المخيم قرب الخرائب في تلال الغسول السفلى وتبعد ثلاثة كيلو مترات للجنوب من وادي غرابه في موقع متوسط ويرتفع بالتدريج من السهول المحيطة به ثم ينحدر الى نهر الاردن بالتدريج . وبذلك يرتفع تل الغسول نحو الهضبة العليا . وللغرب مجرى نهر الشريعة في الغور ومن الشمال ترى اريحا وشونة نمرين وتل الكفرين وتل الرامه وتل ابطم . وفي الافق الشرقي البعيد يلوح جبل نبو وفي الجنوب سويمة والبحر الميت ويؤدي الوادي شرقاً الى ماعين .

مما كان يدل على الموقع ثلاثة رجوم في وسط تملأه بقايا مساكن الانسان القديم – طواحين يدوية من حجر . قطع من آنية اجران من حجر broyeurs ، Pilous والظران المصنوع صغيراً وكبيراً وقطع لآنية فخارية بعثرت على وجه الارض – وكلها من اقدم ما عرف من اثار تلال فلسطين . ومن النظرة الاولى يظهران هذا المكان لم يكن مسكنا لقبيلة بدوية بل لقرية حضرية ، فهنا وهناك بقايا جدران .

استمر مخيمنا من ٢٤ نوفمبر الى ٢٨ ديسمبر . قام بالعمل عشرون عاملا . قسمنا التل الى مربعات . وتولى الحفر في كل مربع فريق من العمال وعندما اكتشفت بقايا الجدران وجدت قطع الصوان وشقف الفخار . وتحت ذلك تربة صفراء من الرمل وحجارة املستها المياه –

تل رقم ١

اعلى نقطة في الخربة . غرفة صغيرة ٣٠ و ٢ × ٢٥ر٢ مترا فيها اناء فخاري مقلوب بارض الغرفة مبلطة . حاجز حجري بينها وبين الغرفة المجاورة لها . وفي شمال التل وجدت طاولة حجرية . الجدران مبنية من حجارة غشيمة دون حفر او نقش – الحجارة مبرية من الماء وليس لها اي زاوية او رأس . مواقد حجرية كثيرة من حجارة ملساء ، وحجارة ملساء للخبز عليها .

تل رقم ٣

جدار متوازيان طولها ٧٥ ر ١٠ و ٥ ر٨ أمتار فيها موقدة نار . طاولة . دائرة حجرية مبلطة الارضية حيث كانت تحفظ فيها المواد الناشفة . منضدة حجرية مربعة ملاصقة للحائط . جرة كبير مكسورة في ارض كلها رماد . الجرة وسائر الفخار مدهون بالاحمر . وكل المواقد مملوءة بالحجر – او بقايا الحجر .

تل رقم ٦

ظهر فيه حيطان من اللبن طوله ٥ ر ١٢ متر وبعد حفر ثلاثة امتار في التل رقم ٧ . مواقد حجرية وما فيها من مواد فحمية وجد هيكل بشري يضع رأسه على لبنة وبجانب الموقد جرة مقلوبة .

تل رقم ٨

نصف دائرة . حجرية . ارض مبلطة

تـــل رقم ١٢

على ١٢،٥ متر من تـــل ٢ للشرق . وجد فرن تحت قنطرة مبنية من اللبن ، وقد وجد مملوءاً بالوقود . فرن الخبز فوق حجارة صغيرة . كان الفران يوقد النار داخل الفرن كما هو جاري في افران بعض بلدان اوروبا وعندما يحمى الرضف توقف النار ويوضع عليه العجين . طول هذا الفرن ٤،٥ أمتار وعمقه ٢،٤٠ متراً مما يدل على انه كان فرنـــاً عامـــاً .

اللـــبن

كان اللبن يجفف في اشعة الشمس – كما كـــان يجري في اريحا في بادىء الامر – وكان يصنع باليد ، دون قالب . وكـــان لونه ابيض .

العظام البشرية :

لاحظنا وجـود عظـام بشرية في اكثر من تل واحـــدعـــلى عمق نصف متر من الحفر . الموتى يضطجعون في القبور واضعين رؤوسهم عـــلى لبنات او حجارة ملساء . الوجه متجه نحو الجنوب – وقـــد وجد مع احدها خاتم حديدي .

في الأسفل لم نستطع تعيين علامات فارقة لكنا نعتقد ان العظام اتي بها الى هذه المدافن بعد خراب المكان او بعد احراقه . من ذلك رأس طفل في جرة وضع بغاية من الحذر والحرص . وبسبب ثقل الجمجمة مالـــت الجرة على طرفها الجنوبي . وكان يحيط بالعظام بعض التراب الذي دخل عند كسر الجرة . ويجب ان تـــكون هذه الجرة قد دفنت في الهيكل وكان عمر هذا الطفل ست او سبع سنوات لم يغير اسنان اللبن بعد . ولعل هذا الطفل قدم قربانـــاً لالـــه هذا المعبد .

الموجودات الأثرية :

صوان. سكاكين .ازاميل ، طولها من ثلاث الى عشر سنتميترات ككل ما وجد في تلال كنعان . واقوى من ذلك هو اتخاذ شكل الخناجر . زرائب المواشي الكثيرة . اواني حفرت في احجار نارية او بازلتية . اصداف من النوع المتوفر في البحر الأحمر . وكـــانت تستعمل في اغراض مختلفة – وذلك يدل على علاقة سكان هذا المكان بالبحر الأحمر عن طريق التجارة .

خاتم فيه ثمان نقاط مما يدل على رقي السكان الذين يحتاجون الى الاختام .

الفخـــار :

تنتشر شقف الفخار على سطح الارض بكثرة زائدة ، وقليل منها نجا من الكسر . صنع بعضها بإتقان . وكان الطين يمزج بمسحوق الحجر الكلسي لصنع هذا الفخار – او بقليل من مسحوق الصوان . ومعظم الجدران محروقة . مقعدة الفخارة مشوية . اعناق طويلة وضيقة وبعض بأعناق قصيرة كاليونـــاني . كانت تستعمل ليس للسوائل فقط بل لجميع مخزونات البيت من المؤن .وكان لبعضها ست ايدي ، تكثر عليها التزيينات بين القاعدة والعنق . وقد بلغ معدل ارتفاع الزير متراً ونصف المتر .وهناك كرات المغازل وفيها الثقوب . وبعضها كـــان بشكل قضبان .

هذه الحضارة التي وجدت في هـــذه المدينة يمكن ان تقارن بما وجد في جارتها اريحا المدينة الكنعانية – اريحا البدائية حتى في اسفل مستويات حفرياتهـــا المعروفـــة جيداً وكل حضارتها تـــدل على مهـــارة الصناع الذين قطعوا شوطـــاً بعيداً في صناعتهم .تلك الصنعة التي اقتبسوها عن جيرانهم بفلسطين .

ونختم هذا التقرير جازمين ان مدينة كبيرة وراقية كانت تقوم في هـــذا المـــكان المعروف بتـــل الغسول – وقد تخربت عنـــد العصر البرونزي الاول بنارمستعرة حولتهـــا الى رمـــاد . وقـــد اكتسبت

هـذه المـدينة شهرتهـا مـن عادياتها وطبيعة مخلفاتها ومن مركزها المتوسط ومن مجاورتها لسكنات قديمة صغيرة. وقد دارت حولهـا مشاكل ذكرت في التوراة باسم بنتابولس Penta polis ومعناها المدن الخمس بصورة تستدعـي الدرس الدقيق .

القدس في فبراير سنة ١٩٣٠ الكسيس مالون

Alexis Mallon

التقرير الثاني من ٤ آذار الى ٥ نيسان سنة ١٩٣١

قال بعض البدو ان اسم تل الغسول مأخوذ من نبات ينبت هناك ويستعمل في غسل الثياب . وبعضهم قال ان نبات سلسولا Salsola اذا احرق فان رماده يستعمل في الغسيل . وبعضهم قال ان هذا النبات يجف في نيسان، واذا سحق فانه يستخدم في الغسيل. وهناك شجرة تنمو في وادي الغرابا لورقها لونان Poplar & willow .

بدأنا الحفر برئاسة المسيو نوفيل .... في تل رقم ١ في القسم الجنوبي من هذا الموقع .... وفي اقصى الشمال وجدنا بناية من اللبن تصل بين تل ٤ ومركز العمل ، وقد اتسع العمل معنا بحيث ضم ارضاً مساحتها ١٥٠٠ متر مربع . وقد وجدنا خلف السور الغربي مخزناً ضخماً من العاديات : ادوات صوانية من جميع الاشكال . مواعين بيتية من الفخار . حجر طابون مملوء بالرماد . وكلها تختبيء في تربة عذراء — كما وجد عادة في سفوح التلال التي تحيط بالمدن القديمة — آثار الحريق واضحة جدا . كل ماظهر من الآثار هنا هي بقايا بيوت لاشخاص كانت مبنية في صفين متوازيين . في كل صف سبعة بيوت، يفصل بينها شوارع او ازقة — قواعد حجرية عرضها ١٨٠ سم بين جدارى اللبن بقايا الجدران تتألف من : —

ا — قواعد حجرية عزضها ٦٠— ٨٠ سم جمعت حجارتها الصغيرة من السهل ولا يظهر عليها نحت او نقش.

ب — اسس من احجار اللبن فوق الارض العادية .

ج — اسس بعضها من حجر وبعضها من اللبن معـا .

وعلى كل حال من هذه الحالات الثلاث فان المداميك العليا في هذه الاسوار كانت من اللبن المشوي . وفي حالات كثيرة وجدنا البعض قد تهدم فوق اكوام الرماد . لقد بقي اللبن دون استعمال الطين . وكلها بنيت وصفت باليد . وكان يغطي الارض طبقة من الحصى المسود ، سوده الرماد او الفحم — هذا هو رصف الطابون كما هو في الوقت الحاضر . وهناك الدائرة الحجرية التي كانت تستعمل مخزنا ولا بد وان يكون منه طاحونة يد. كما توجد دائرة من الحجارة او الطين توضع فيها وترتكز بها الجرة الكبيرة وقد وجد من هذا النوع زير كبير لا يزال محفوظاً الى الآن وكان بعض الغرف مبلطا ببلاط صغير مستدير الشكل تقريباً — او مما براه السيل وكان في بعض البيوت رمل بحرى جميل — وعلى عمق ٦٠ — ٨٠ سم من ارضهـا .

ولقد فرشت الرمال حتى كونت طبقة ارضية سمكها ثلاث او اربع سنتمترات وعلى فرشة الرمل هذه الفرشة من الرماد سمكها من ١٠ الى ٢٠ سم . فوق هاتين الفرشتين لبنة سمكها نصف متر .وفي احدى الجرار تبين للمسيو نوفيل حبوب القمح . وبعض فخار مصور . وبقرب الجدار الشمالي وجدت طاحونة كبيرة من حجر البازلت وبعض قطع من اثاث البيوت العادي—وهذا يدل على اننا لم نصل الى نهاية المدينة من الشمال — اننا لانزال بين المساكن .

العظام البشرية

وجدنا عظامابشرية مدفونة في جرار بعناية مدهشة واحيانا وجدناها مبعثرةعلى الأرض . وعلى عمق متر وجدنا مؤخرة راس رجل بالغ ، وبجانبها هيكل عظمي لطفل .وثلاثةمدافن لاطفال في جرار بجانب الجدران واهم من ذلك وجد هيكل تام لطفل عمره ٧ – ٨ سنوات اضطجع على جانبه الايمن في التراب مجرداً عن الجرار الفخارية. وعلى عمق سبعين سنتمترا وفي جرة اخرى وجد راس الطفل محطماوباقي العظام تحته .وفي حالة أخرى كان رأس الطفل مدفونا في فم الجرة . ومن ضغط الجرة تحطمت الجمجمة .

الموجودات الاثرية

وجدنا في هذا العام نظائر ما وجدنا في العام السابق . لذاسنكتفي بذكر ما يلقي ضوءا جديدا على حضارة هذه المدينة وثقافتها

الادوات الصوانية

ازاميل .محكات (مكاشط) سكاكين .سنان. طول احدالمكاشط سبعة عشر سنتمترا وعرضه ثلاثة سنتمترات

ادوات من العظام

سنان من العظم – خناجر من ناحية محددة ومن ناحية مثقوبة . اسنان مشط .

اشكال من الطين لخراف وماعز .

حلق آذان بالازواج من اللؤلؤ والصدف – احدها بشكل هلال . طولها ٥ و١٢ سم . خرز من العظام ، وحجارة صغيرة من الكوارتز . (٤٠) خرزة صغيرة بيضاء ورمادية قطرها٣ أو ٤ ملمترات وسمكها سنتمتران او سنتمتر واحد وكلها مستديرة وثقوبها واضحة .

الفخار

انتج الوسم جمع كمية كبيرة من قطع الفخار .من بعض الآنية السالمة . ظهر بوضوح خلطتربة الفخار بمسحوق الحجر الكلسي والصواني – لمعظم الاواني ايدي . وقد اتضح استعمال عجلة (دولاب) الفخار. وقد استعمل كل الفخار باتساع كبير – قليل من القطع جففت بالشمس ، وكذلك صنعت من هذا الطين كرات المغزل . وقد زخرفت بتطويقها بخطوط . او حزوز من الخيطان . وبلغ ارتفاع الحق او القارورة ٧١ سم في ٧ سم للعنق وبلغ سمك القشرة ملمترين او ٣ – ٤ – تطوق الحق بخطوط تلميعية . حزوز بيضاء وسمراء على ارضية حمراء . . . هذه القارورة كانت شائعة الاستعمال في المدن . وهناك قارورة بشكل طائر . واصبحت الجرة ضيقة العنق ، جلستها مسطحة وليس اقل من هذا قدور الطبخ .اصبح لها اذان بشكل مزدوج من كل طرف ، وقد يكون لبعضها ثلاث ارجل تقف عليها فوق النار .وهناك الاقداح التي تشابه ماعرفته الاسرة الاولى من الاسر الحاكمة في مصر . اما الصحون المستديرة فهي نادرة – على الاغلب انهاأصبحت مبسطة وليست عميقة .

ومن اهم مظاهر الزينة في المساكن صورة الحية التي رسمت على القصارة وكان ذنبها ثلاثة صفوف من الثقوب بها فم واسع . وكان لون التزيين نوعين الاصفر والاحمر الذي يشبه الورد نوعا ما . ويستمر التزيين

على الآنية بشكل متعرج الى اطراف الاناء ـ وبعضها بشكل سعف النخل. وهذه اول مرة يظهر فيها استعمال شكل الشجر للزينة على الفخار في هذه المدينة .

... ان هذه الحضارة تعود الى العصر البرونزي القديم واوائل العصر البرونزي المتوسط — أي من القرن العشرين قبل الميلاد — وقد وافق على هذا الرأي كل اثرى شاهد حفرياتنا . وأخيراً وجدنا على سطح الارض مقابر عربية وجد في احداها زجاج يشبه ما يصنع اليوم في الخليل . كما كان يشاهد على سطح الارض الفخار البيزنطي بكميات قليلة ... وهكذا فان تاريخ هذه المدينة ينتهي في القرن العشرين قبل الميلاد ولكن بدء تاريخها لم يعرف بعد .

القدس في ١٢ أيار سنة ١٩٣١

الكسيس مالون

بناء على رغبة المستر هيد من دائرة أثار شرقي الاردن شاهدنا في وادي نمرين (شعيب) على الضفة اليمنى على نحو كيلو مترين للغرب من الشونة قرب تل الربة ـ بقايا على سطح الارض من صوان وفخار واسس أسوار من نفس حضارة تل الفسول .

التقرير الثالث

٢٩ نوفمبر سنة ١٩٣١ — ٢٤ آذار سنة ١٩٣٢

حصرنا جهودنا في تل رقم ٣ الذي كان يمتد حوالي اربع مئة متر . ولما فتحنا فيه خندقا اصطدمنا مع جدار يتقاطع هناك على عمق مترين وكانت اسسه على طبقة ترابية بيضاء — وهي الطبقة الشائعة في كل الغور. وكان ذلك على مستوى السهل الطبيعي — اي ان اول سكن للناس كان على مستوى هذا السهل . ثم اخذ التل يرتفع بسبب تراكم انقاض المدن الواحده فوق الاخرى .

ظهر من السور ١٣٠ سم وكله من اللبن . ثم يعلوه سور من حجر براني وجواني . ثم فوقه سور من اللبن بعرض سبعين سم وعلى الارض وجدنا جرة وعظام طفل . وباقي الموجودات من أفران وآبار وجدران كانت كما وجدنا في تل رقم ١ . وعلى الاجمال فان البيوت كانت مربعة ولا تزال جدرانها قائمة من اللبن مطينة. وجدت رسوم على بعضها الى مصنع من اللبن لنوع من التماثيل : كلاب صغيرة . رؤوس حيوانات . مع قطع من الطين صنعت ولم تركب بعد . صورة سحرية كان يستعملها اهل المدينة . وطريقة وضع اللبن تدل على ان هذه الحضارة لم تنشأ هنا بل دخلت من الخارج . (لاعتقادات خرافية) .

ومما يستحق الاهتمام وجود قدومين من البرونز على الطراز المقوس ورأس صولجان وسكين صغير صلب ، وصورة عنق من اللؤلؤ وكلها مواد مستوردة تدل على الاتصال التجاري بين وادي الاردن والعالم الخارجي في الالف الثالث ، واكثر من ذلك اننا عثرنا على قطع من الفخار تحمل علامات فارقة وخطوطا حمراء وقد حزز عليها سعف النخيل .

وقد اعطينا ادق نوع من اعمال الحفر الى عامل مصري متمرن في الحفريات الاثرية حتى حذقها .. وبعد حين جاء يخبرنا ان على الجرار علامات من الدهان . ولما نظرنا وجدنا امامنا صورا رسمت باللون الاحمر تمتد الى

wall الجدار

الارض حتى تختفي بين الانقاض . وقد اخذنا نزيل الأنقاض باعتناء زائد حتى كشفنا كل شيء . وكان طول الجدار ستة امتار وعلوه مترين — شغلت الرسوم منه ٤٫٥ أمتار وعلى ارتفاع نصف متر ، ولم يبق الا نصف السور بعد خراب وسقوط هذا الجدار من الشمال الى الجنوب وقد جمعنا من بين الانقاض قطع القصارة المصورة حتى كونا فكرة واضحة عن تصوير الجدار استنتجنا منها ان المصور كانت له خطة مرسومة في فنه وانها نتيجة مران طويل الامد .

بدأ التصوير بارتفاع نصف متر عن الارض . ثم مد فوق ذلك خطين افقيين جعلهما قاعدة لوحداته التصويرية . وقد وجد منها عقد بالوان حمراء وبيضاء وبنية ، قد تكون للاطار العلوي ... اظهر الرسام الشاب الذي نسخ الصورة وهو المسيو لندر M. M. Lender فيهـــا مجموعة من صور الاشخاص احدهم يتبع الآخر وقد اتجهت انظارهم عند جهة واحدة — يقابلهم صف رسم باللون الاسمر . وقد بقي من الصورة الاقدام وجزء من السيقان باللون الاحمر . وقد وضع قدمه على اسكملة واطئة كان صاحبها واقفاً. وهذا المنظر من الصور كان لاربعة اشخاص كأنهم اطفال . وقد بلغ ارتفاع التصوير على الحائط مترا ونصف المتر وهو لاربعة اشخاص فقط فكيف انتخيل الصورة الكاملة لباقي افراد تلك الاسرة ؟ وقد جلس الاب والام امام الاطفال — وقد يكون في الصور صاحب اللون البني امامهم . وقد نسخ صورة هذه الاسرة السيد مبارك سعد الفنان الشهير في القدس بالحجم الطبيعي.

هل هي صورة دينية ؟

الرسوم الاخرى :

وجد اناء يعلق للزينة plaque من الطين ١٠٠×١٦٠ سم مطروحا على الارض على وجهه المدهون وقد كسر الى عدة شقف صغيرة بحيث كان من الصعب جمعها لا يجاد شكل معين لها ، وكانت الوانها كالوان الدهان السابق الذكر . وكان يقف على ارتفاع نصف متر من المدينة العليا (الرابعة) . ثم ظهرت اجزاء صغيرة من الجدار مصورة نصف مدمرة — الوانها حمراء ، سوداء ، صفراء . كالوان الدهان الاول في صفوف افقية . صورة طائر اتجه وجهه نحو الغرب والوانه واضحة وتقاطيع جسمه واضحة . وكلها تدل على علو شأن الفنان الذي رسمها. امار سوم الحيطان فكانت شائعة في هذه المدينة الرابعة — وهو فن لم يعرف لدى الكلدان ولا عند المصريين في العصور السابقة لعصور المعادن . حتى ورد في قصور كريت في كنوسوس من ١٩٠٠ — ١٧٥٠ ق . م

ويمكن ارجاع رسوم ودهان تل الغول الى ٢٠٠٠ ق .م ويمكن اقدم . ولذا لا نجد ما نقارن بينها وبينه من الأمم المعاصرة — وهكذا كشف الستار عن مكان بداية هذا الفن واهمية هـذا الكشف انه حقق ما جاء في التوراة عن الامكنة التي زارها ابراهيم . ان شعباً رسم هذه الفنون ليس شعباً يكافح لاجل القوت فقط . بل انه شعب شبعان بل ومترف غني ناجح في سلام . . هذا توفر في غور الأردن في الالـف الثالث قبل الميلاد .

القدس في نيسان سنة ١٩٣٢

الكسيس مالـــون .

المتحف الفلسطيني
مكتبة دائرة الآثار
الرقم المتسلسل
رقم التصنيف

الموسم السابع

اشترك في الحفر كثير من الآباء والطلاب اليسوعيين . وقد اخترنا شقة ضيقة في شمال التل رقم ٣ استمر حتى اتصل بمكان الحفر القديم – لنصل الى المدينه الرابعة مبتدئين من الاسفل – الى ان وصلنا الى مقبرة عربية كشفناها وحفرنا فيها الى عمق متر . وبذلك زالت اتعابنا وسهل عملنا وأمسكنا بطرف النجاح . اكتشافاتنا كانت كالتي اكتشفت في المواسم السابقة وتميزت ببعض قطع الفخار المدهون – وقد ارسل جزء من الجدار المدهون المرسوم الى المتحف الفلسطيني بالقدس بعد ان اثبت الفحص عدم تمكنا من حفظه سالماً لدينا .

في اعلى نقطة من هذا التل اكتشفنا في غرفها اعمدة وقروناً . ورسوم حيطان محطمة وقطعاً من الفخار المصور . وكلها تدل على قداسة هذا المكان . كانت كلها مدفونة تحت رمال الصحراء المهجورة . والخلاصة ان فخار تل الغسول هو الفخار الأولى الذي يميز عصر الكالكوليثيك – باستثناء تل الفارعة السابق للتاريخ...

روبرت كوبل Robert Koeppel

الموسم الثامن : من ٤ / ١٢ / ١٩٥٩ الى ٣١ / ٣ / ١٩٦٠ .

اشرف على الحفريات السابقة البروفسور مالون ، Mallon خلال ١٩٢٩ – ١٩٣٤ كما اشرف البروفسور كوبل ، Koeppel خلال ١٩٣٦ – ١٩٣٩ .

وبسبب نشوب الحرب العالمية الثانية توقفت هذه الحفريات الى ان استأنفها الاب روبرت نورث Robert North اليسوعي باسم معهد التوراة البابوي في روما .

وبعد ان تجتاز بنا السيارة ستة كيلومترات من جسر الأمير عبدالله (جسر سويمه) نحوالشرق يقع بصرنا على بعد مئة متر من الجنوب على تلة هي احدى تليلات الغسول قرب عين خليل . وعلى تلك التلة انقاض مدينة مندثرة نشر نتائج حفرياتها السابقة استاذ الآثار في جامعة هارفارد في الولايات المتحدة البروفسور إرنست رايت Earnest Wright في سنة ١٩٥٧ وهي تدل على ان هذه الحضارة تعود الى سنة ٣٥٠٠ ق . م . واهم مظاهرها البيوت المقصورة التي استقرت فيها الحياة البيتية لجماعة حقيقية من البشر . واظهر العلاقة بين هذه الحضارة وما عاصرها عن حضارات مصر وبابل . وبناء على هذه النتائج وعلى حفريات اشترك فيها الاب روبرت نورث مع الدكتورة كينيون فى اريحا بدأ هذا الاب حفرياته الجديدة في هذا الموسم الثامن .

في الاسابيع الاولى من الحملة حصل الاب نورث على اثنتين من جرار الدفن بين حجارة سوداء ضخمة . وعلى انخفاض بسيط من الحفر ظهر في احد المربعات جدار طوله ٢٥٠ سم وعرضه ٧٠ سم يوازيه جدار آخر طوله ٣٠٠ سم . وجدت بينهما جرة سقط قرب فمها شظايا من جمجمة طفل كما وجدت مزهرية وطابون . . . وتعددت القبور من هذا النوع في هذا المكان الى ان كشف هيكل عظمي طوله ستة اقدام كانت يداه ممدودتين على طوله ، وقد مدد في هذا المكان منذ ٥٥٠٠ سنة . كما عثر على قطعة من الخشب المدهون بمقياس ٢٠ × ٢٠ سم بالاحمر والاسود . وان اكتشاف لبنات مقصورة شجع على استمرار العمل . واثبت احد اساتذة جامعة القديس يوسف في بيروت العلاقة بين حضارة تليلات الغسول وحضارة جبيل (بابيلوس) من العصر النيولوثي

والبرنزي الاول . وقد اكتشف السيد عبد الرحمن الشرفاء ممثل دائرة الآثار حائطاً طولـــه متر ونصف المتر تراكمت عليه عدة طبقات من القصارة وقد حاول جهده الى ان نجح في ازالة الطبقات الاضافية حتى وصل الى الاولى . واكتشفت نجمة الغسول التي تخترق اشعتها القصارة الرمادية او البيضاء الناصعة . ومن اشعة هـــذه النجمة مادهن ايضاً بالاحمر الفاتح . واستمرت صفوف اللبن المقصورة امتارا اخرى رسم عليها صور حيوانات خرافية ، قد تكون الاسد او الحصان او الزرافة او الحمار الوحشي ، رسمت بخطوط منحنية رمادية وحمراء وسوداء . وتعتبر الصورة الملونه والقصارة الملونة فريدتين من نوعهما في الاراضي المقدسة .

الحياة في قرية الغسول

وبناء على نتائج هذه الحفريات نستطيع ان نضع صورة للحياة في تليلات الغسول حوالي سنة ٣٥٠٠ ق. م. هنا نشأت قرية بنيت منازلها من الآجر المجفف بالشمس فوق اسس من حجارة . وبعض هذه البيوت من الاجر دون اسس حجرية . وكانت البيوت تسقف بعيدان الحطب او القصب ثم تطرح فوقها مدة من الطين . وقد قصرت جدرانها من الداخل بالكلس وظهر على بعضها صور حيوانات ونجوم واشكال هندسية . وفيها تقدمت صناعة الفخار فاصبحت تشوى جيداً بالنار وتنوعت اشكالها ورسمت عليها زخارف منوعة بالوان بنية وحمراء تحمل رسوما هندسية. كما نشاهد اثار عيدان القصب الملتوية على سطح الجرار ، مما يدل على انهم عرفوا صنع الحصر والسلال . اما الحجارة المستديرة المثقوبة فتدل على انهم استعملوها في مغازل لغزل الخيوط . واتخذت نساؤهم قلائدهن من الصدف والحجارة كما يستنتج ان الرجال كانوا يربون لحاهم . ويستعملون الوشم . وقد ظهر بجانب هيكل عظمي ان صاحبه كان يلبس خفين .

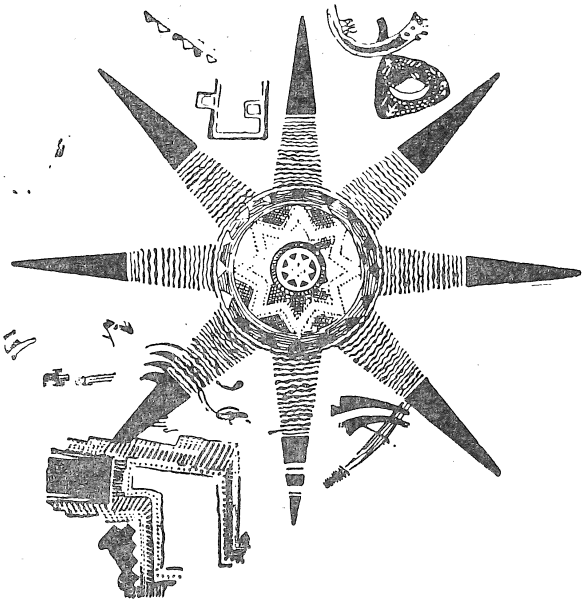

نجمة تليلات الغسول بالألوان

حفريات خربة المخيط

١٩٣١

مدير الاثار

عمان في ٢٦ / ٨ / ١٩٣١

قدم ابراهيم بك هاشم الوكيل القانوني عن انطوان افندي بن انطونيو اراسيل المقيم في القدس استدعاء يطلب فيه الترخيص لوكله بشراء قطعتي الارض المسماتين صياغة والمخيط الواقعتين في مأدبا . وبالنظر لما علمته من ان قطعتي الارض المذكورة هما من المواقع الاثرية، ارجو اجراء ما يقتضي الكشف عليهما وموافاتي بما يظهر لكم .

رئيس الوزراء
(عبد الله سراج)

فخامة رئيس الوزراء ٣ / ٩ / ١٩٣١

ان قطعتي الارض المنوه عنهما في كتاب فخامتكم هما من الواقع الاثرية والتي لايجوز بيعها باي وجه من الوجوه.

مدير الاثار

مدير الاثار ٧ / ٩ / ١٩٣١

ارجو موافاتي بالايضاحات الآتية : —

١ — نوع الاثار الموجدة في تلك الاراضي ومساحتها وما اذا كانت تلك المساحة وبالنسبة لوسعها — تمنع اصحابها من التصرف بكامل تلك الاراضي .

٢ — بيان الاستناد القانوني المانع لبيع تلك الاراضي اذا كان هناك ما يمنع من بيعها .

رئيس الوزراء
عبد الله سراج

فخامة رئيس الوزراء المعظم ٧ / ٩ / ١٩٣١

١ —خربة سياغة هي عبارة عن اخربة متهدمة تبلغ مساحتها خمسين متراً مربعا . اما المخيط ففيها فقط الفسيفساء الموجودة في بيت الشخص المدعو طلاق الغدير والتي تبلغ مساحتها احد عشر متراً في تسعة امتار . ولكن هذه الفسيفساء تمتد قليلا خلف حائط البيت نحو الغرب ويظهر التراب الآن قسما منها .

٢ — أما الأراضي التي تقع عليها هذه الآثار فلا يوجد أي قانون يمنع بيعها من قبل اصحابها ما دامت هذه الاثار ستبقى ملكا للحكومة طبقاً للمادة الرابعة من قانون الاثار . وسوف لاتدخل ايضاً في صك البيع .

٣ — وكذا الطالبون لاستملاك الاراضي المذكورة يجب ان يكونوا على بينة تامة من نصوص المادتين الرابعة والثامنة من قانون الاثار .

عن مدير الاثار
هيد

فخامة رئيس الوزراء ١٩٣١/١٠/١

أقدم لفخامتكم طيه تقرير هيئة الكشف على آثار خربتي صياغة والمخيط .

مدير الآثار

بناء على الكتاب الوارد من مديرية الأراضي المؤرخ في ١٩٣١/٨/٢٠ تحت ٦/ ٩/ ٢٢٣٤ المتضمن طلب الموافقة على فراغ قطعتي الأرض المعلومتي الحدود الكائنة احداهما في الموقع المسمى صياغة والأخرى في الموقع المسمى المخيط الى الشخص المدعو انطون افندي اراسيل من التبعة الاسبانية . وبما انه فهم من كتاب مدير الآثار أن في تلك المواقع آثاراً قديمة قيمة لا يجوز الموافقة على استملاكها من أناس خلاف الحكومة . لذلك نسب المجلس التنفيذي إيفادنا للكشف على الموقعين المذكورين وتنظيم تقرير ضاف عن ملاحظاتنا وعما نشاهده .

وفي يوم الاثنين الواقع في ١٩٣١/١٠/٥ ذهبنا وبرفقتنا المستر هيد مساعد مفتش الآثار والشيخ سالم سليمان ابو الغنم بصفته خبير بهذه المواقع . وبتنا الليلة الأولى في مأدبا وبصباح اليوم الثاني في ٦ / ١٠ / ١٩٣١ استدعينا مأمور تسجيل مادبا واطلعنا على المعاملة الجارية بهذا الشأن . فوجدنا أنه تقدم اليه بأول الأمر شهادتا التسجيل – وواحدة منها تتضمن أن قطعة ارض السليخ المحدودة : شرقاً ثغرة وعرقوب ، شمالا اعيال عودة . غربا اعيال عودة وهدف ام قلب ، جنوبا عرقوب وطريق : والتي مساحتها خمسة عشر دونماً (عتيق) هي بتصرف ارشيد بن مفلح العبابدة ورفاقه . كل منهم له بنسبة حصة الأرث . والثانية تتضمن أن القطعة الثانية الكائنة في موقع المخيط والمحدودة شرقاً شتيوي المفلح شمالا طريق معبد سلطاني . غربا وادي مسيل ماء . جنوبا جدر القرية والتي مساحتها خمسةدونمات (عتيق) هي بتصرف غديرالعفنان – ورثها عن والده المتوفى ، وكل من الطرفين عازم على فراغ ارضه الى الأب انطون كاسي الفرنسيسكاني بالاضافة لجمعية حراسة الاراضي المقدسة . وبعد ن اكملت المعاملة على هذه الصورة تنظم شهادتا تسجيل خلاف الاولى – جاء في الواحدة منها طلب تصحيح حدود الارض على أن تكون حدودها هكذا : شرقاً محمد المفلح وحسين المطلق وعبد الوالى المصطفى وطور أبيض ومحمد المفلح . جنوباً أرض محمد المفلح ابو الغنم وملك العبابدة وطريق الخسوف . وأن يجري فراغها لاسم الشخص المدعو اراسيل لقاء مبلغ خمس ماية جنيه فلسطيني – كما أنه تنظم ورقة شهادة تسجيل أخرى بحق قطعة الارض الكائنة بموقع سياغة المذكورة اوصافها اعلاه ، فيتضمن طلب اجراء معاملة فراغها لاسم انطون اراسيل لقاء مبلغ خمس ماية جنيه فلسطيني .

وبعد ان اطلعنا على هذه المعاملات توجهنا توا وبرفقتنا الخبير الشيخ سالم ابو الغنم اولا الى موقع سياغة . وبعد الوقوف على قطعة الارض المسجلة باسم ارشيد بن مفلح العبابدة ووفقاه وتطبيق حدودها ومساحتها وجد ان حدها الشرقي ينتهي في الثغرة والعرقوب الذي يمتد من الجنوب ويتصل في سفح الجبل القائمة عليه خربة صياغة ، اذ يفصله محل منخفض يسمى ثغرة ، تبلغ مساحته دونمين تقريباً غربي خربة صياغة وجدناهذه الخربة عبارة عن انقاض قرية كبيرة قديمة قائمة على قمة جبل محدودة بما فيها الجبل القائمة عليه : شرقاً الثغرة . شمالا طريق تتصل بين أرض اعيال عودة وبين أرض ارشيد بن مفلح المار ذكرها . غربا اتصال ارض عيال عوده بأسفل جبل القرية . جنوباً الطريق التى تمر من الثغرة الغربية التي هي أرض ارشيد من الجهة الشرقية . ومساحة هذه القرية والجبل القائمة عليه تبلغ مائتين وخمسين دونماً تقريباً .

وفي وسط هذه الخربة انقاض لكنيسة شرقية قديمة ذات اعمدة – كل منها عبارة عن حجر واحد تردم مع مرور السنين . ولدى التجوال بهذه الخربة رأينا ان انقاضها باقية على ما هي عليه منذ الاجيال الغابرة ولم يكتشف بعد ما تحويه تلك الانقاض .

وقد فهم من التحقيقات التي اجريناها ان المقصد من شراء قطعة الارض المسجلة باسم رشيد ورفاقه هو الاستيلاء على هذه القرية باجمعها وبداعي اعتبار الثغرة التي هي شرقي القرية هي الثغرة المذكورة حداً لقطعة الارض المسجلة باسم رشيد ورفاقه المنوي فراغها الى حراسة الاراضي المقدسة تحت اسم انطون اراسيل ، بينما وان تلك الارض يحدها شرقاً الثغرة القرية والعرقوب .

وبعد ان أكملنا تحقيقاتنا والكشف على ارض سياغة توجهنا الى موقع المخيط . وبعد الوقوف على قطعة الارض المسجلة باسم غدير العفنان وتطبيق الحدود والمساحة تأملنا ايضاً في الحدود التي يطلب متصرف قطعة الارض هذه تصحيح حدودها فوجدنا ان الحد الجنوبي والحد الشرقي التي يطلب غدير المذكور اعتبارها حدوداً صحيحة لارضه تجعل قرية المخيط البالغة مساحتها مائتين وخمسين دونما تقريباً داخلة في حدود ارضه ، بينما وان مساحة ارضه بحسب سند التمليك وهي عبارة عن خمس دونمات (عتيق) وحدودها من الجهة الجنوبية مذكورة بصراحة جدار القرية فلا يمكن بعد هذه الصراحة والوضوح ان يتجاوز غدير المذكور اول جدار من جدران القرية (قرية المخيط)

قرية المخيط :

وهي انقاض قرية قديمة قائمة على رأس جبل يشرف على فلسطين والغور ونهر الاردن والبحر الميت ، محاذية لجبل نبو – يحدها شرقاً محمد المفلح – ورفاقه المار ذكرهم يطلب تصحيح الحدود لارض غدير . شمالا اسفل الجبل القائمة عليه القرية المذكورة الى ان يتصل اسفل الجبل هذا بأرض غدير . غرباً اسفل الجبل . جنوباً ارض محمد المفلح وملك العبابدة وطريق العسوف وتبلغ مساحة هذه القرية مع الجبل القائم عليه مائتين وخمسين دونما .

اوصاف القرية :

الجبل عبارة عن قمتين متصلتين مع بعضهما ببعض الواحدة منها تعلو الاخرى قليلا . وعلى رأس القمة الشمالية المنخفضة بناء غرفة عادية احدثها الشيخ سالم ابو الغنم . وظهر ان ارض الغرفة المذكورة مرصوفة بالفسيفساء الجميلة النقوش المتنوعة من صور القديسين وحيوانات وسفن وطيور . وبصدر الغرفة الشرقي مرتفع يعلو ثلاثين سانتمتر مرصوف بصورة زيتونة واحدة وبين هذا المرتفع وبين ارض الغرفة كتابة ثلاثة اسطر باللغة اليونانية القديمة وقد افادنا مساعد مفتش الآثار عنها انها ترجمت وحفظت ترجمتها في قيود دائرة الآثار مضمونها ان هذه الكنسة باسم القديس المعمدان ، اسست بعناية المطران يوستينيان وتاريخها يرجع للجيل السادس بعد المسيح . ان دائرة الآثار تدفع اجرا لحراسة الآثار الموجودة بهذه الغرفة مبلغ ستة جنيهات في السنة .

اما القمة الثانية لهذا الجبل فقد بني عليها بعض الاهالي غرفة وما لبثت ان تهدمت ورجمت انقاضاً . ولا يوجد في الخربة خلاف ذلك شيء ظاهر – ما عدا الانقاض الاثرية الخارجة عن حدود القرية .

لقد شيد بعض الاهالي خارج الحدود المار ذكرها عدة غرف عبارة عن اصطبلات ومخازن دخلنا الى احدها فشاهدنا ارضها مفروشة بالفسيفساء المنقوشة برسوم جميلة .

النتيجة :

اننا نرى ان تعتبر الحدود التي ذكرناها لكل قرية منطقة عاديات يمنع التصرف بها لخلاف الحكومة طالما وقد ثبت ان كل واحدة من قطعتي الارض المار ذكرها تنطبق حدودها ومساحتها على ما في اسناد التمليك وان قريتي صياغة والمخيط خارجتان عن الحدود المذكورة في اسناد التمليك – لذلك اننا نوصي بشدة المحافظة على القريتين بحدودها المار ذكرها باعتبارها منطقتي عاديات حسبما جاء في كتاب مدير الآثار رقم١٤٢/٤/١ تاريخ ٣١/٩/٣ ولاصحاب الاسناد فقط . واشعاراً بذلك قدمنا تقريرنا هذا حسب الاصول .

١٤ / ١٠ / ٣١

مساعد مفتش الاثار	النائب العام	مدير الاثار
هيـــد	عودة القسوس	اديب الكايد

وزير العدلية – ٢٩ / ١٠ / ١٩٣١

اشير للمذكرة التي دارت في المجلس التنفيذي في جلسته المنعقدة بتاريخ ١٩٣١/١٠/٢٨ حول قضية اراضي موقعي سياغة والمخيط الاثريتين في جوار مادبا .وابعث اليكم طيه نسخة عن قرار اللجنة التي ارسلت خصيصاً للكشف عليهما رجاء وضع النظام المقتضى لاعتبارهما منطقتي عاديات وفقاً للمادة السابعة من قانون الآثار بعد اخذ رأي الدائرة المختصة والتفضل بارساله لديواني لاقراره .

عن / رئيس الوزراء
توفيق أبو الهدى

هيـــد
١٢/٨ / ١٩٣١

مدير الآثار ١٩٣٣/٣/٤

ان خربه المخيط افرغت الى سلامة الشويحات من مادبا واصبح هو المالك لها وقد استحصل منه على تعهد يتضمن اعترافه بعقد الايجار المعقود بينكم وبين صاحبها القديم بتعهده بالقيام بـكافة الشروط المدرجة في صك الايجار ان التعهد المذكور ربط بصك الايجار واعيد اليكم في طيه .

(المالك القديم سالم أبو الغنم)

ولايسمح لاحد بالسكنى فيها او باستعمالها لمقاصد اخرى .

مدير الاراضي
متشل

فخامة رئيس الوزراء ١٩٣٣/٣/١٢

أقدم لفخامتكم طيا استدعاء من جمعية حراسة الاراضي المقدسة يتضمن طلب التصريح من المجلس التنفيذي بشراء (خربة المخيط) من اعمال قضاء مادبا المفرغة باسم ابراهيم الشويحات .

ان المادة (٢) من قانون تصرف الشركات الاجنبية في الاموال غير المنقولة لسنة ١٩٢٧ تجيز للجمعيات الخيرية والهيئات الدينية المؤلفة في بلاد اخرى والمسجلة في شرقي الاردن ان تحرز وتمتلك داخل المدن والقرء ما تحتاج اليه من الاموال غير المنقولة الضرورية لاعمالها .

فاستناداً الى المادة المشار اليها ليس لدي مانع من التصريح للجمعية المبحوث عنها بشراء الارض المذكور واعتبر ان مساحة هذه الارض لا تتجاوز الحد الضروري للجمعية .

مدير الاثار
متشـــل

فخامة رئيس الوزراء ١٩٣٢/٢/٢١

بما ان خربتي سياغة والمخيط هما منطقتا عاديات بموجب النظام المنشور على الصحيفة ٩٢ من العدد ٣٢٦ من الجريدة الرسمية اصبح عملا بحكم المادة الرابعة من قانون الاثار لا يجوز التصرف بها لغير الحكومة .

تجدون شرحا كافياً حول هذا الصدد في التقرير المقدم من الهيئة التي انتدبها المجلس التنفيذي للكشف على هاتين الخربتين والذى رفع لفخامتكم .

مدير الاثار

مدير الاراضي ١٩٣٣/٦/١٥

اطلع المجلس التنفيذي على المخابرات الجارية حول طلب تسجيل خربتي سياغة والمخيط الاثريتين لاسم جمعية حراسة الاراضي المقدسة وعلى رأي وزير العدلية الوارد في كتابه ١٩٣٣/٦/٦ . ولما كانت القواعد المرعية لا تجيز تفويض الاراضي خارج القرى والقصبات الى الشركات والهيئات الاجنبية تراءى له ان ليس من الممكن الترخيص بتسجيل الخربتين المنوه عنهما .

عن/رئيس الوزراء
توفيق ابو الهدى

واخيرا توصلت الوساطات الى اعتبار جمعية حراسة الاراضي المقدسة مالكة لكنيسة القديس لوط في خربة المخيط ويتعهد هذا المالك بالمحافظة على البناء المشيد فوق هذه الانقاض الأثرية ويكون مسؤولا عن ترميم وتصليح البناء المذكور . . . والا يحدث تغييرا فيها . . . وللمالك الحق في عمل ترتيب لقبول الزوار خلال الساعات التي يعينها مقابل رسم مقداره عشرة ملات لصيانة الاثار . وقد رممت الفسيفساء وعهد الى الشيخ سالم ابو الغنم حراستها مقابل ستة جنيهات في السنة .

التصريح رقم ٤١ للتنقيب ، صدر في ١٤ /٦/ ١٩٣٩ .

اعطي هذا التصريح الى البروفسور الاب بلارمينو باغاتي (Bellarmino Bagatti,)لاجراء تنقيبات في

خربة المخيط بالنيابة عن جمعية حراسة الأراضي المقدسة ابتداء من اول حزيران سنة ١٩٣٩ لغاية تشرين الثاني سنة ١٩٣٩ بشرط ان تجري التنقيبات تحت مراقبته واشرافه وتسير بمقتضى احكام قانون الاثار الصادر سنة ١٩٣٥

مدير الاثار هاشم خير

التقرير عن حفريات المخيط

قامت البعثة بتنظيف خربة المخيط في آب سنة ١٩٣٩ .وقد صدر هذا التقرير في ١٥/١/ ١٩٤٠ . ازيلت الحجارة المربعة وابعدت اولا . ثم حفر على عمق نحو نصف متر في التراب . لم يظهر فيه سوى طوب السقف قد ادى الحفر الى كشف كنيسة عادية اتساعها ١٨ × ٥و١٠ أمتار بما في ذلك الجدران . وتتألف الكنيسة من صحن وسط وجناحين جانبيين ضيقين. المذبح يرتفع ٣٩ سم فوق المصطبة. وعلى احد الابواب كتابة باليونانية

بلطت مصطبة الكنيسة ببلاط حجرى – الا الهيكل فانه من الفسيفساء غير الملونة . ولما كانت الكنيسة مبنية على سفح الجبل فقد احتيج الى ثلاث درجات في الباب الرئيسي . وقرب الباب في الجنوب توجد منصة للخطابة. . ولم يكن الباب في منتصف الجدار كما هو المعتاد . . . ويبلغ حجر البناء ٣٦ × ٣١ سم . وعلى الجدران قصارة بيضاء وكان السقف معقودا باللبن الذي سقط على الارض ونجزم ان الكنيسة سلبت عندما هبطت في العصر البيزنطي في زمن لم يتأخر عن القرن السادس .

فسيفساء جبل نبو :

اذا زرنا قمة نبو جلب انتباهنا بيت بني حديثاً على باحة من الفسيفساء السليمة كانت ارضية لكنيسة عزلها ونظفها من الانقاض دير الفرنسيسكان واقام عليها هذا البناء للمحافظة عليها : نرى في صحن الكنيسة صور الكرمة وقد تفرعت دواليها والتوت دوائر يظهر فيها صور اشخاص وحيوانات وقد اجتمع الرجال فرحاً بعيد العنب واحدهم ينفخ في مزماره . امام المذبح كتابة تدل على ان الكنيسة اعطيت اسم القديس لوط والقديس بروكوبيوس وقد انشأها اسطفان وايليا ابنا كوميتيساو من اجل راحة يوحنـــا وانسطاسيا والذين تبرعوا ولا يعلم اسماءهم سوى الله . وبين الاعمدة مشاهد مائية فيها حيوانات خرافية كما يظهر فيها رجل يصطاد السمك وبجانب النهر بنيت كنيسة وهنالك مذبح تقدم اليه من الطرفين العجول قرابين . وعلى طرفي الممشى الخراف التي ستقدم ايضا. وراءها الاشجار المختلفة : ونستطيع ان نقول ان هذه المجموعة من الفسيفساء تعتـــبر في الدرجة الاولى من حيث الكمال والسلامة :

سياغة

مدير الآثار ١٥ /٥/ ١٩٣٤

ارجو ان اوجه نظركم الى موقع علمت انه بحث في المجلس التنفيذي وهو بشأن تسجيل بعض الأراضي في المخيط وسياغة باسم الشخص الموكل من دير الفرنسيسكان في القدس .

لايهم دائرة الآثار الى من تكون الأرض – اذ ان انتقال الملكية لا يغير ولا يتعارض مع حقوق الحكومة. وفي امكانكم ان تؤكدوا لاي كان ان دائرة الآثـــار لا يمكن ابداً مهما كانت الأحوال والظروف ان تسمح بتشييد اي بناء على مـــواقع الآثار لاجل المقـــاصد الكنسية – اعني بذلك اي بناء يختص باقامة الحفلات او الشعائر الدينية اوالصلوات ولا يمكن انتسمح ايضاً او توافق على احداث اي ترميم لصيانة الفسيفساء الارضية المسقوفة الابعدتقديم الرسوم والمخططات الكافية لعمل هذا الترميم وبيان الشكل والطريقة التي رسم بموجبه هذا العمل.

مفتش الآثـــار

هورسفيلد

اعتراض على البناء في بعض المواقـــع الدينية :

لقد علمت ان الفرنسيسكان استأجروا (او اشتروا) جبل سياغة (Pisgah,) لينقبوا فيه . . . واخشى ان يبنوا فيه كنيسة .

لقد زرت بئر يعقوب (بير السامرية) سنة ١٨٩٤ وظهرت رغبة ملحة في بناء كنيسة هناك . وحينئذ قلت لهم انني سأهدم بيتكم . . .

وانتم تعلمون كيف خـــرب الرهبان المتعصبون الكتابات التي حفرت عـــلى الصخر الضخم من عصر هيرودس . . . وانه يندر ان تجد مكانا في فلسطيننا يخص طائفة واحدة . ولقد استعنت بموظف بريطاني كبير لامنع البناء في محكمة الهيكل وبير يعقوب وكنيس كفر ناحوم . كما نجحت في منع تدمير سور اغريبا .

رئيس دير الكرمل في حيفا كريستي (W M . Christie

عزيزي ، دكتور كروفوت Crowfoot ,

قرأت اكثر من مرة تحرير الـــدكتور كريستي بشأن خربة المخيط . لقد بني بيت بسيط فـــوق الفسيفساء لحفظها – وليس كنيسة .

(٢) صرحت الحكومة بنصيحة دائرة الآثار لمدرسة التوراة الفرنسيسكانية بالقدس للحفر والتنقيب في كنيسة جبل نبو . ولم يقدم اي طلب لاعادة بناء الكنيسة . فمؤسسة الفرنسيسكان غير معروفة في شرقي الأردن ولا يمكن ان يبني بناء يكون من شأنه اتلاف العاديات المكتشفة. واذا كانت الأرض مسجلة باسم دير تراسانطة فهذا يعني انه بموجب قانون البلاد . ولكن قانون الأردن يمنع بناء اي دير خارج اي مدينة الا بموجب تصريح خاص... وارجو ان تمر بي في جرش لنتذاكر .

مفتش الآثـــار

٢ / ٢ / ١٩٣٣ هورسفيـــلد

عزيزي كوكس – المعتمد البريطاني في عمان ٤ / ٤ / ١٩٣٣

سيدي :

لقد علمتم ان الفرنسيسكان اشتروا جبل نبو . ويظهر ان الروم واللاتين يرغبون في بناء كنائس واديرة هناك في المكان المقدس والذي يحتج عليه كثيرون . كما بنوا على فسيفساء مادبا . وكما خرب الارثوذكس بناء بير يعقوب وكسروا الحجر الذي كان على البئر . اننا نستعين بنفوذكم لتحولوا دون خراب راس سياغة وتمنعوا البناء في مكان يقدسه الكثيرون .

كريستي

سيدي الدكتور كريستي : ١٠ / ٤ / ١٩٣٣

انكم على غير حق في كتابكم السابق بزعمكم ان الفرنسيسكان اشتروا هذا المكان ، فهو ملك لمسيحي من مادبا . وقوانين الاردن لا تسمح ببيع الاملاك للاجانب الا باذن خاص – لا سيما اذا كان معتبرا موقعا اثريا . لذلك ارجو قبول عذري بعدم استطاعتي التدخل في هذه القضية .

كوكس المعتمد البريطاني في عمان

سيدي :

شكرا لكم على كتابكم السالف – لا سيما وقد طمنني ان سياغة مسجلة كموقع اثرى . وهذا يحفظها من العبث . زرت المكان مع جمع من السياح سنة ١٨٩٥ وكنت مسرورا جدا من موقف الفرنسيسكان .

كريستي

مدير الاثار عمان في ٢ / ٧ / ١٩٣٢

من مدة قصيرة كنت اتذاكر مع جمعية التوراة للفرنسسكان والوكيل العام للاراضي المقدسة بموضوع اجراء حفريات في خرائب الكنيسة والصومعة الكائنين على جبل نبو في الشمال الغربي من مادبا .

في ٦ حزيران حضر الاب مارتنس Martines الوكيل العام للاراضي المقدسة ، الى عمان ومعه مساح . وقد ذهبا الى سياغة لزيارة الموقع . ورسم المساح خارطة للمكان ، اقدمها لكم الآن مع صورة فوتوغرافية وطلب للتصريح بالحفر . وها انا اطلب منكم ان ترفعوا هذه جميعها مع نسخة من كتابي هذا الى رئيس الوزراء للنظر فيها واجراء المقتضى .

يظهر لكم من الصورة الفوتوغرافية المرفقة وجود اكوام من احجار ظاهرة فوق الارض . ويوجد ايضا بعض عواميد وتيجان اعمدة ساقطة . وهذه جميعها انقاض كنيسة كبيرة وصومعة يرجع تاريخها الى القرن الخامس بعد الميلاد .

ان المكان الذي تقع فيه هذه الاخربة هو ملك قبيلة الغنيمات وسترتب الجمعية المقتضيات مع هذه القبيلة بشأن استعمال الارض التي تقرر اجراء الحفر فيها .

ان جمعيـــة التوراة الفرنسيسكانية هذه متصلة في العلوم الاثرية خصوصا وهي مكرسة حياتها لدرس التوراة والآثار المتعلقة بتاريخها : أما معهد هذه الجمعية فهو موجود في القدس .

هذه الجمعية اهل لأن تعطى التصريح المطلوب . والأموال الموقوفة لهذه الغاية تكفي بالإنفاق على هذه الأعمال . وسيكلفهم كشف هذه الخرائب ما يقارب الالف جنيه فلسطيني .

ان اخربة صياغة في برية قاحلة تقطنها قبيلة الغنيمات الفقيرة البائسة . ان المال الذي سيوزع على افراد هذه القبيلة أجوراً لهم سيدر عليهم نفعاً جزيلا وسيحسن حالتهم التعيسة وعيشهم الشظف — تلك الحالة التي كانت نتيجة لانحباس المطر هذا العام .

اني شخصياً تواق الى حب الاستطلاع العلمي وسأكون مسروراً جداً اذا اجريت الحفريات والتنقيبات في هذا المكان الذي سيصبح بعد انهاء التنقيب جذاباً للسياح — لأهميته في التوراة — إذ به المكان المزعوم أن النبي موسى عليه السلام شاهد منه ارض الميعاد . كما ان مناظر هذا المكان الرحب هي من أهم المناظر الخلابة في شرقي الأردن .

مفتش الآثار

وهذا هو طلب التصريح .

هورسفيلد

سيدي مدير الآثار عمان في ١٨ حزيران سنة ١٩٣٢

بالاسم وبالنيابة عن جمعية التوراة للفرنسيسكان في القدس — انا الموقع ادناه — الوكيل العام للتراسانطة — اطلب تصريحاً للجمعية المذكورة بواسطة دائرتكم لإجراء الحفر والتنقيب في الموقع المعروف بجبل سياغة الكائن على جبل نبو . أما المكان المطلوب اجراء الحفر فيه يظهر لي على الخارطة المقدمة لكم بغلاف منفصل ويشمل الموقع بمقدار اثنين وعشرين الف متر مربع من الأرض ترغب الجمعية أن تعمل بتعاون وثيق مع دائرتكم وستقدر لها كل مساعدة ومشورة مع الأمتنان .

مارتينس , Martines

التصريح رقم ١٦

أعطي هذا التصريح للاستاذ سلفيستر سولر Sylvoster Saller لأجل اجراء حفريات في خربة سياغة بالنيابة عن جمعية التراسانطة من تاريخ ٤ نيسان سنة ١٩٣٣ لغاية ٣٠ أيلول سنة ١٩٣٣ .

مدير الآثار

فخامه رئيس الوزراء .

. . . اتفقت وجمعية التراسانطة التي ستقوم بإجراء الحفريات في سياغة أن يقسم جميع ما يعثر عليه من الأشياء الأثرية أثناء عملهم هذا مناصفة بيننا وبينهم .

مدير الآثار

مدير الاثار عمان ١٢/١/١٩٣٥

ارجو ان اعلمكم بان مدير الحفريات في سياغة الدكتور سولر Saller قدم الي عددا من الاشياء الأثرية الصغيرة معها قطع من الزجاج المحطم والخزف المكسر وما يقارب العشرين قطعة من العملة قد عثر عليها خلال الحفريات التي اجريت بموجب تصريح رقم ١٦ . . وقد طلب الدكتور سولر المذكور ان يصرح له باستعارتها لمدة ستة اشهر وبنقلها الى دائرته في القدس . لقد فحصت هذه الاشياء فوجدت انها ما عدا قطع العملة فالهنات الأخرى — ليس لها قيمة مادية ولا اي اهمية اخرى لدى هذه الدائرة . وجميعها الآن محفوظ بصندوق خشبي مختوم . فارجو لذلك ان تتلطفوا بالطلب من فخامة رئيس الوزراء ان يتكرم باعارة هذه الاشياء الى الدكتور سولر المومى اليه والتصريح له بنقلها الى القدس في صندوق واحد .

مفتش الآثار : **هورسفيلد**

قرار :

قرر المجلس التنفيذي في جلسته المنعقدة بتاريخ ١٩/١/ ١٩٣٥ الموافقة على اعارة مدير حفريات سياغه الدكتور سولر صندوق خشبي ضمنه اشياء أثرية صغيرة وقطع زجاج محطم وخزف وما يقارب العشرين قطعة من العملة عثر عليها اثناء التنقيبات التي اجراها في جهات سياغة لمدة ستة شهور لنقلها الى القدس بقصد درسها وتصنيفها من الوجهة العملية . على ان يقدم لحكومة شرقي الاردن نسخة من التقرير الذي سيضعه بحقها .

رئيس الوزراء

ابراهيم هاشم

تجديد الترخيص ١٠/٦/١٩٣٥ رقم ٢٣

ياصاحب الفخامة :

ان وقفية تيراسانطة ترغب في ان تتابع حفرياتها في صياغة هذه السنة خلال شهري تموز واغسطس . لذلك اغدو ممتنا اذا تفضلتم فخامتكم بالسماح لي بالحفر في صياغة ضمن المدة المذكورة وسيتولى الاخ سلفستر سولر ادارة العمل كما تولاه في الحفريات السابقة ١٩٣٣ .

وستغمرني فخامتكم بالعطف اذا تفضلتم بالسماح لنا في ان نستورد الحمور لاستعمال هيئة الحفر الخاص بلا رسوم كذلك السماح لسيارتنا التراك بالعبور على جسر اللنبي بدون رسوم حاملة ما يحتاجه المكتشفون من اغراض

سيكون الاخ بلا رمينو بغاتي, Bellarmino Bagatti الرسام الممتاز والدكتور في علم الآثار ضمن اعضاء البعثة . واعتقد انه سوف يحصل على اتقن وادق اكتشاف يرمى اليه رجل الآثار .

كنا اودعنا في السنة الماضية خزينة الحكومة مبلغ (٢٥) ليرة فلسطينية ولم يسحب بعد . . .

أعيد تجديد الترخيص للمرة الثالثة وينتهي في ٣١/١٢/ ١٩٣٦ رئيس البعثة .

كما جدد للمرة الرابعة لينتهي في نهاية سنة ١٩٣٧ .

موقع سياغة :

تقع سياغة للشمال من جبل نبو الذي تقول التقاليد ان موسى شاهد منه ارض الميعاد وهناك مات . ولا بد وان يكون قد دفن فيها . وهذا الموقع يقوم على تل بين جبل نبو وبين عين موسى على بعد ميل للشمال منه وفي اسفل الوادي .

وقد ذكرت السائحة او الحاجة سيلفيا St . Sylvia هذا الموقع التاريخي في حجها الذي جرى في القرن الرابع بعد الميلاد . ولما بنيت عليها كنيسة اختير لها المكان الذي يظن ان فيه قبر موسى . وقد اختفت الكنيسة في القرن السابع او الثامن .

وعندما بدأت مدرسة التوراة للفرنسيسكان في القدس بالحفر في هذا المكان تسلمت احتجاجا من الراهب الدكتور كريستي المقيم في طبريا ظانا انهم سيقيمون كنيسة في المكان المقدس هذا . . . لقد اقترحت لحفظ الفسيفساء ترميم بقايا الكنيسة التي اكتشفت وفيها الاعمدة ان يسقف هذا المكان بمقدار علو قامة الرجل – وحيث لا توجد فسيفساء يبقى البناء دون سقف ولا يوجد ما يمنع من تحويل المكان المسقوف الى متحف . . .
اظن ان هذا الاقتراح اذا نفذ سوف لا يسيء البروتستانت .

١٦ / ١٢ / ١٩٣٦ مفتش الاثار

هورسفيلد

تاريخها :– ذكر سياغة كثير من العلماء بانها المكان الذي شاهد منه موسى ارض الميعاد قبل ان يموت لقد زار هذا المكان حجاج القرون من الرابع الى السادس بعد المسيح الذين وصلوا اليه ليتعبدوا في قبر موسى ، كانوا يرونه في كنيسة بنيت في ذلك المكان. هؤلاء الحجاج دعوا هذا المكان (جبل نبو سياغة Pisgah) كشفت الحفريات التي قامت بها حراسة الاراضي المقدسة ومؤسسة الاباء الفرنسيسكان لعلوم التوراة في في القدس في ١٥ تموز ١٩٣٣ الى ٢١ أيلول سنة ١٩٣٣ عن باسليكا قديمة فيها معبدان في ناحيتها الجنوبية مع قاعة واسعة في الشمال ودار في الغرب منها .

الباسليكا :

بدأ الحفر في المحراب من جهة الشرق (الهيكل) وكان علو جدران هذا الهيكل ١٠ – ١٢ قدما . في الهيكل خمسة صفوف من المقاعد عملت من الحجر ملاصقة للجدار . ولقد رصفت ارض المعبد بالفسيفساء ، الخرائب الباقية لا سيما على طول الجدران كانت قد رممت في العصور السالفة . واخيرا اتت عليها النيران . في منتصف المعبد الكبير (في وسط الحرم الواسع) وجدت البقايا الخربة – وجد تحت البلاط قبر بني من الحجر ومبطن من الداخل وكان عرضه ستين سنتمترا من الشمال الى الجنوب بينما كان طوله (٢٢٦ سم) من الشرق الى الغرب وعمقه (٨٠ سم) . وقد وجدت العظام البالية في هذا القبر . في نهاية الحرم من الغرب كان باب في الحائط الشمالي وباب آخر في الحائط الجنوبي يفتح الى الغرف التي بنيت جدرانها فوق مذبحين مبنيين وكان الحرم (الساحة) منعزلا عن الهيكل بجدار قواعده من حجر أحمر . وهناك وجد عمودان من الرخام طول الواحد منهما (٢٢٠ سم) وفي الجنوب الغربي من المذبح منبر الخطابة .

صحن الكنيسة !

كان يقسم صحن الكنيسة صفان من الاعمدة الى ثلاثة اقسام . وكان في كل صف ثمانية اعمدة . وعندما نظف الصحن من الانقاض وجدت قواعد الاعمدة في امكنتها الاصلية . كان العمود يتألف من قطعتين او من ثلاث قطع والتاج ، سقطت كلها نحو الشمال . وكان كل عمود قد سقط بقرب قاعدته . وقد اعيدت ست عشرة قطعة من الاعمدة الى قواعدها . وكانت الارض مبلطة بالفسيفاء . وقد وجدت الفسيفساء سليمة الا الواقع في صحن الكنيسة فانه تام التخريب . وتحت بلاط الكنيسة اكتشفت مقبرة قديمة ، يفصل بين كل قبر وآخر حائط حجري . عرض كل قبر ٨٠ سم تقريبا (من الشمال الى الجنوب) . وطوله مترا من الشرق الى الغرب وعمقه ثلاثة امتار . ويتألف كل قبر من طابقين يفصل بينهما صحائف من الصخر من ٢ – ٣ امتار يمكن ان ترى عظام الموتى من بني البشر . كما يمكن ان ترى تيجان الاعمدة وبعض قطع الاجسام في شمال وجنوب الباسليكا .

المعموديه :

على طرف الباسليكا من الجنوب يوجد معبدان . المعبد الذي في النهاية الشرقية كان يستعمل للعماد . وقد وجد في مذبح هذا المعبد الشرقي جرن المعموديه بحالة سليمة وقد نحت من صخر ضخم بشكل صليب يوناني في مقدمته صليب . وعلى كل طرف من اطراف الصليب توجد كتابة مشابهة للكتابة التي هي على الفسيفساء نقرأ فيها ان المعبد بني في سنة ٤٩٢ م عندما كان سيرجيوس اسقفا وعندما كان مارتيريوس Martyrius رئيس الدير . وهذه الفسيفساء هنا كاملة وسليمة . ويصل هيكل المعمودية بالباسليكا باب وحيد في الشمال الغربي .

معبـــد ام الاله :

المعبد الثاني بني في جنوب الباسليكا كرس لام الاله . عندما خلف ليونتيوس Leontius في الاسقفية سلفه سيرجوس Sergius . كتب ذلك في سطرين على فسيفساء الارض الجميلة وكل الاعمدة التي وجدت كانت من الرخـــام .

القاعة الشماليـــة : —

اذا غادرنا معبد ام الاله فاننا نجتاز مؤخرة الباسليكا للشمال حيث يوجد باب يؤدي الى القاعة الشمالية التي تغطيها الفسيفساء ولو انها اوطى من فسيفساء الباسليكا (تلك اعلى منها) وعلى العتبة العليا فوق المدخل حفر صليب طويل على ذلك الحجر الكبير . ومثل هذا الصليب على الحجر وعلى الرخام كثير الشيوع في ابنية سياغة . تقسم القاعة الشمالية الى جزئين منفصلين — يقسمهما درج في الشرق من هذا الحائط . هنا يظهر رقي الفسيفساء وغناها هي تعرض سلال الخبز ، دوالي العنب ، السمك ، الشمس . القمر . النجم . نباتات ، الطيور ، ورسم الصليب .

الـدار :

المخرج الوحيد للباسليكا يوجد في منتصف الجدار الغربي ففيه باب كان مبلطاً بالفسيفساء . وهنا صف من الحجر فيه ست درجات حجرية تؤدي نازلا الى الدار — ساحة الدار (الحوش) الذي كان مبلطاً بالحجر . وفي وسط الحوش صهريج . في الزاوية الشمالية الشرقية تظهر الاقواس في السور . حـــول الحوش تقوم الغرف العديدة ، وعندما فتحنا بعضها وجدنا فيها نقوداً وفخاراً وكلها من عهد الفتح العربي .

خارج الباسليكا :

حول الباسليكا حفرتان تحت مستوى سطح البناء في الداخل . وكان المذبح يوصل الى الغرف في خارجها وهناك كانت اكوام من الانقاض ، لم تتوغل هذه البعثة بالحفر فيها ، وقد مهدت الجمعية طريقاً جديداً في تموز سنة ١٩٣٣ وهي الطريق التي نسلكها من مادبا الى عيون موسى او الى سياغة ونبو .

هذه نبذة قدمها الأب سيلفتر سولر الى دائرة الآثار في حكومة شرقي الاردن .

من التاريخ :

عندما اقترب الاسرائيليون من ارض مؤاب بقيادة موسى سارع بالاق ملك مؤاب الى الاستعانة بجيرانه رؤساء مدين (حسمى) للشرق من العقبة . وقد حضر هؤلاء الحلفاء الخمسة ومعهم النبي المبارك بلعام وكلفوه ان يلعن الاسرائيليين الغزاة المعتدين .. . وبعد الحاح شديد وافق بلعام على شرط الا يقول الا مايوحى به الله اليه . وقد طلب من بالاق ان يقيم سبعة مذابح فوق كل قمة من القمم الواقعة في غربي مادبا ويضحي ثوراً أو كبشاً على كل مذبح فيها . ووقف بالاق وكل واحد من حلفائه الخمسة كل بجانب تقدمته وانصرف بلعام الى احدى الروابي ليتلقى الوحي من الله . وبعد مدة عاد بلعام وبدلا من ان يلعن اسرائيل اخذ يباركهم — كما تقول التوراة فشعر بالاق بالصدمة ولكنه لم ييأس بل رجا بلعام ان يعيد التجربة مرة اخرى واقيمت الذبائح ونزل الوحي مرة ثانية بعدم اللعن . ثم كررت العملية مرة ثالثة ولم يصدر الامر باللعن . . . وهكذا نشبت الحرب بين مؤاب واسرائيل وسقط بلعام قتيلا باسلحة الشعب الذي باركه .

عرف من هذه القمم قمتا سياغة ونبو . ومضى موسى الى قمة جبل نبو الذي كان عليه معبد لبعل مؤاب وهناك القى نظرة على ارض الميعاد ثم مات ودفن في واجهة معبد البعل الذي قضى كل حياته يحارب عبادته وامثاله من الالهة الوثنية

في ايام المسيحية الاولى بنيت كنيسة باسم النبي موسى على جبل سياغة بشكل باسليكا ، كشفت الحفريات عنها فظهر في نهاية الممشى من جهة الشرق مايدل على انها كنيسة وفي ارضها فسيفساء رائعة تظهر فيها حيوانات واشجار كما ظهر في الغرفة الجنوبية الشرقيه جرن المعمودية وقد نقشت عليه كتابة يونانية وتحت الممر وامام المحراب اضرحة كثيرة حوت كثيرا من عظام الموتى .وقد اضيفت الى كنيسة موسى عدة اديرة من جميع الجهات واهمها الدير الجنوبي وقد حفظت مكتشفات سياغة في غرفة بنتها البعثة وسلمت مفاتيحها الى حارس مقيم يفتحها لكل زائر يريد ان يتمتع بهذا المتحف المحلي .

ما بين الكرك والطفيلة وعند التقاء وادي الحســـا بوادي اللعبان يقوم جبل عال منفرد يشرف على منظرة فسيحة الارجاء تمتد فوق انحدار الوادي الى ان تبلغ ضفاف البحر الميت . وفوق قمة هذا الجبل عثر قائـــد مقاطعة الطفيلة السيد عبدالله الريحاني خلال عام ١٩٣٦ على انقاض معبـــد نبطي يعرف الآن مع الجبل الذي يقع عليه باسم «خربة التنور» ريغلب على الظن ان هذا المعبد كان ذا مكانة دينية سامية عند الانباط ، يدل على ذلك وجوده فوق هذا الجبل الشـــاهق حيث كان يطل منه على قرى الانباط الكثيرة التي كانت تنتشر حوله والذي قد يكون له في ارتفاعه فوقها الإشراف عليها معنى قدسي لا يدركه الا اولئك الذين كانوا يعيشون بكنفه.

قصدت هذا المعبد بعثة اثرية مؤلفة من بعض موظفي دائرة الاثار في حكومة شرقي الاردن وبعض اساتذة مدرسة الآثار الامريكية في القدس . وما ان وصلت الى المكان واستراحت قليلا حتى قامت بهمة لا تعرف الكلل برجال استخدمتهم من الاهلين للقيام باشغال الحفر . فلم يمض على العمل زمن يسير حتى كانت معاول الرجال تكشـــف التراب عن منحوتات يفوق جمالها الوصف ولا تزال رغم تعاقب الاجيال عليها بحالة جيدة تشير الى تلك اليد الماهرة التي دملجتها وتقدم لنا دليلا محسوساً الى ما كانت تتمتع به تلك الدولة الصحراوية البائدة من علو كعب في المدنية والحضارة والى ما بلغت اليه رغم اقليمها النائي من النضوج الفكري والكمال الفني.

المعبـــد :

اما المعبد فمشيد من حجارة ضخمة يبلغ طول بعضها المترين والنصف . وجميعهـــا جلبت اليـــه من محاجر تبعد عن الجبل مسافة خمســـة او ستة كيلو مترات . ومما لا ريب فيه ان القوم تجشموا صعابا كثيرة في اصعادها الى اعلى القمة .

وللمعبد مدخل رئيسي في الجهة الشرقية كان يدلف منه العابر الى ساحته المرصوفة بالحجارة والمنخفضة عن ساحة الهيكل المتوسط بحيث كان يرتقى اليه بدرجتين ممتدتين على طول الجهات الشمالية والشرقية والجنوبية وكان باب الهيكل يقوم مقابل الباب الخارجي ، يتقدم منه الداخل الى الصحن حيث ارتفع المذبح . وفوق باب الهيكل وجد تمثال نصفي ضخم لاحدى إلاهات الانباط وقد تهدل شعرها على منكبيها فظهر نقاب ارسل تحت عينيها لغاية العنق . وعلى طرف باب الهيـــكل يقوم تجويفان اركز فيهما تمثالان نصفيان لإلاهته . وفي جدران المعبد من الداخل ظهر افريز مستطيل مؤلف من صور اشخاص مجنحة شبيهة بالملائكة وتماثيل اخرى نصفية. وفي صحن الهيكـــل من الداخل وجد تمثال الإله «حدد» منصوباً فوق المذبح وقد احاط به من الجانب تمثالا عجلين بينما قبض هذا الاله بيده اليسرى رمز الصاعقة . وعلى جانبي المذبح كانت تقوم عمدان ركزت عليهـــا تماثيل نصفية صغيرة لاحدى الإلاهات. واحدة منها ظهرت وفي اذنيها اقراط وعلى رأسها سمكتان افقيتان . وبقرب المذبح عثر على تمثال نسر يتصارع مع افعى غليظة قد التفت حول بدنه ورجليه. وعثر ايضاً على تمثال آخر جميل لإلاهة احيط جسدها بطوق نقشت فيه علامات البروج. ثم عثر على تمثال راس اسد وتمثال راس آخر صغير لاحد الالهة . وعلى قطع اعمدة وحنوت ومثلثات وما شاكل وقد نقشت عليها اشـكال ورود واكاليل زهر وهي غاية في الاتقان .

تاريخ المعبد :

شيد هذا المعبد في القرن الاول للميلاد وكان خرابه نتيجة زلزال دك اركانه وقوض جدرانه — الا انه بقي فيما بعد على هذه الحالة مهجورا لم تزده يد البلى تخريبا طيلة الاحقاب التي غبرت حتى اتيح له اليوم من دلف الى موضعه ورفع النقاب عن بدائعه الفنية . ولاول مرة يظهر في عالم الاثار مثل هذه المنحوتات الجميلة التى هي نسيج وحدها وفريدة من نوعها وستضيف ولا ريب الى تاريخ دولة الانباط شيئا من المعرفة.

يحتل هذا التمثال والكتابة النبطية التي تشرح تاريخه صدر القاعة الرئيسية في متحف عمان الاثري وتستولي على اعجاب كل زائر وتثير اسئلة كثيرة على الدليل المرافق فيجيب عنها .

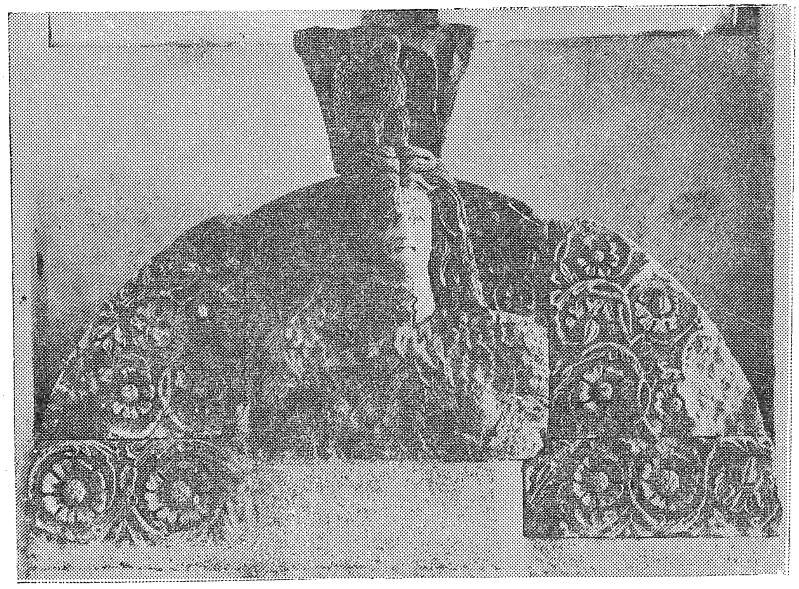

تمثال الإلاهة النبطية اللات في خربة التنور في متحف عمان

حفريات تل الخليفة

في ١٩٣٦/١٠/١٧ منح الدكتور نلسون غليك Nelson Glueck مدير المدرسة الامريكية للابحاث الشرقية في القدس تصريحاً باجراء اختبارات وتحريات في موقع تل الخليفة في الغرب من بلدة العقبة الحالية ... وقد زار المكان واجرى له عمليات المسح والعلامات . وفي ثاني سنة قام بشق اخاديد شجعته نتائجها على معاودة العمل في الربيع القادم .

في ربيع سنة ١٩٣٨ استأنف الدكتور غليك حفرياته على شكل علمي منظم في الموقع الذي كان مركزاً هاماً لصهر المعادن . وقد كشف البحث والتنقيب عن افران كانت تستعمل لهذه الغاية ولا تزال بحالة جيدة وعن جدران لا تزال قائمة يبلغ ارتفاعها اكثر من مترين كما عثر على كمية وافرة من الفخار ذات اهمية كبيرة وهي من نماذج مختلفة لم يسبق ان عثر على مثلها قبل الان في مواقع العصر الحديدي الاخرى. وتدل كل هذه التحريات الاولية على ان المكان يرجع عهده الى ١٠٠٠ — ٦٠٠ ق . م

ومما يلفت النظر وجود الصلة الفنية بين هذا المكان وبين الوجه الجنوبي اشد مما بينه وبين فلسطين وشرقي الاردن.

وقد عثر خلال التنقيب على اواني واوعية كثيرة من الفخار المختلف الاشكال والحجوم وقد وجدت على بعضها حروف مخدوشة في ظاهر هذه الاواني من اللغتين العربية والعبرية الجنوبية .

موسم ١٩٣٩ : —

في موسم هذا العام اسفرت اعمال الحفر عن نتائج ذات اهمية من بينها معبد المدينة الاولى الذي يشبه في طرازه معابد عصر الملك سليمان التي اكتشفت في بعض الاماكن الاثرية من فلسطين كمجدو (تل المتسلم بين حيفا وجنين) ولا خيش (خان الدوير بقضاء الخليل) ويقدم لنا هذا الاكتشاف بينة اخرى على ان تأسيس المدينة الاولى كان حوالي سنة ١٠٠٠ ق . م . وقد أظهرت هذه الحفريات الاخيرة أربعة مستويات عمرانية يرجع آخرها الى حوالي سنة ٤٥٠ ق . م على الاقل . وقد دل على هذا التاريخ اكتشاف بعض القطع الفخارية المزخرفة من العهد الاغريقي . وكان اهمها بعض قطع فخارية كتب عليها بالحبر كتابة تشبه تماماً الرقيم الذي وجد على اوراق البردى المكتشفة في إلفنتين (جزيرة الفيلة بمصر) والتي يعود تاريخها الى حوالي سنة ٥٠٠ ق.م وكان اهم ما عثر عليه في تل الخليفة كتابات محررة على شقف فخارية وسلسلة اختام مطبوعة على ايدي جرار تبين اسماء اصحاب الجرار. وان ندرة هذه المواد الكتابية لتؤكد لنا اهمية العثور على أية كتابات مهما كانت قصيرة.

من اهم ما كشف ختم على فخارة باسم «كوس جابر» ملك ادوم .وهو اول سجل يذكر فيه إله او ملك ادومي باسم كوس . ولكنه بعد ذلك يذكر مرات عديدة في زمن الفتح الاشوري منذ سنة ٦٨٠ ق . م . وفي العليا وجدت قطع فخارية كثيرة من الطراز الاغريقي الجميل ذي اللونين الاسود والاحمر .

وعثر أيضاً على معبد المدينة الأولى الذي أدى تنظيفه الى اظهار مخطط يشبه مخططات مدن القرن العاشر ق . م التي كشفت في فلسطين ، كما قدم ذلك تأكيداً آخر على حقيقة تاريخ هذه المدينة الأثرية .

في ١٩٤٠/٥/٢٧ كتب مدير الآثار الى سماحة وزير المعارف : أرجو أن اؤكد حديثنا البارحة حينما اعلمت سماحتكم بأن رسالة تلفونية وردتني من الدكتور غليك مدير المدرسة الاميركية للأبحاث الشرقية تفيد بأن الاميركيين قد نصحوا بمغادرة فلسطين في ٢٧ حزيران سنة ١٩٤٠ . ولهذا السبب فان الدكتور غليك يرغب بإجراء قسمة الآثار التي عثر عليها في تل الخليفة بأسرع ما يمكن . وكما اتفقت وسماحتكم فإني عازم على السفر غداً الى القدس لاجراء القسمة المبحوث عنهابموجب احكام المادة ٢٣ من قانون العاديات . كما أني أيضاً عازم على اعطاء هذه المدرسة تصريحاً لتصدير حصتها من الآثار بحكم المادة ٣٣ من قانون العاديات .

وفي ١٩٤٣/٧/٢٩ وجه مدير الآثار الاردنية الى الدكتور غليك كتاباً جاء فيه : اثبت قسمة قطع الفخار التي وجدت في حفريات شرقي الاردن كما يلي :

١ – تمنح جميع القطع التي صورت واعدت لها كليشهات للنشر للمدرسة التي تولت البحث والتنقيب باستثناء خمس قطع وحجر فإنها تحجز لحكومة الاردن .

٢ – سأقوم بفحص باقي القطع التي ستبقى في الاردن .

٣ – ارفق طيه تصريحاً لنقل ما خصكم فى ١٥٠ كيساً .

والخلاصة :

بناء على ضوء هذه الاكتشافات نستطيع أن نكتب شيئاً من تاريخ هذا الموقع : –

تقع تل الخليفة على بعد ٤ كم غربي بلدة العقبة في مركز يبعد عن الشاطيء ٢ كم ويخترقها اليوم خط الهدنة بين العقبة وبين ايلات في الجزء المغتصب من فلسطين – وعلى فم وادي عربة في منتصف الخليج – أي في مكان يقع في مجرى الرياح التي تهب من وادي عربة وتأتي بالهواء اللازم لاشعال النيران في الافران . وكان النحاس يحضر من مناجم وادي عربة . واستمر صهر النحاس هنا من القرن العاشر الى القرن الخامس قبل الميلاد عندما غير السكان مساكنهم وانتقلوا الى موقع ايلات في الغرب .

كانت بلده تل الخليفة (ربماهي عصيون جابر المذكورة في التوراة) مستطيلة الشكل تقريباً يحيط بها سور عريض الجدران وله بوابة ضخمة . وكانت الافران في الجانب الشمالي من المدينة التي ظهرت فيها مهارة المهندسين في البناء وفي اختيار الموقع بحيث تكون عرضة لهبوب رياح الشمال من وادي عربة بأقوى شدتها بحيث تشتعل النيران فيها وتعطي درجة الحرارة الكافية . بجانب ذلك وجدت البوتقات لصنع الاواني الفخارية وقد بلغ بعضها ١٣ قدماً مكعباً . وقد بني السكان بيوتهم من الآجر المشوى فيها . كما دل طراز الفخار على علاقات شديدة بينها وبين جنوب جزيرة العرب بواسطة التجارة . وبذلك يكون سكانها مزيجاً من جميع الشعوب لانها كانت ميناء دولياً . ومما يجدر ذكره آن خمس طبقات مختلفة من ركام المدن المتعاقبة ظهرت في هذا المكان .

ومما يستحق الذكر ان الدكتور غليك يهودي سخر علم الآثار في محاولة تفسيره لصالح امته السياسي .

حفريات رم

حسمى (مدين القديمة) برية جميلة تتألف من جبال عالية رملية الصخور ومن عدة اودية سحيقة بجانب تلك الجبال العمودية الارتفاع . وهي تمتد في الشرق من طريق معان – العقبه التي تبدأ من مرتفعات نقب اشتار لتحط في تلك الوهدة السحيقة . ويتوالى امتدادها حتى تتصل بالاراضي السعودية قريباً من المدورة والى نقطة لاتبعد كثيرا عن جنوب العقبة .

يمتد وادي رم نحو اربعين كيلومتراً للشرق من العقبة والى الشمال قليلا منها. وهو واد لا مثيل له في الهيبة والجمال حتى ان لورنس على بلاغته لم يفه ما يستحق من الوصف في كتابه « اعمدة الحكمة السبعة » . وللغرب من وادي رم ترتفع صخور الغرانيت كما ترتفع الصخور الرملية في الشرق منه .

الإرم في اصل اللغة العربية حجارة تنصب في المفازة علماً. والجمع آرام وأرم . وهو اسم علم لجبل من جبال حسمى من ديار جذام – بين ايله وتيه بني اسرائيل ، وهو جبل عظيم العلو يزعم اهل البادية ان فيه كروماً وصنوبرا بين اشجار العرعر والبطم. وعلى رجوم رم كتابات ثمودية تذكر اسم الكاتب واسم ابيه مع خرابيش لصور اشخاص او حيوانات خطها وحفرها تجار القوافل في مرورهم منها بين بلاد العرب والبتراء ، وعندما كانت تسكن قبائل ثمود في مداين صالح. وتدل الكتابات الكثيرة على مدى انتشار التعليم عند الثموديين، وتشبه حروف الخط الثمودي حروف جنوب الجزيرة التي لا تزال تحتفظ بشكلها في كتابة الحبشة الحالية . في المدة الواقعة بين القرنين الخامس والسابع بعد الميلا .

في الغزوات الاسلامية كتب النبي (ص) لبني جعل بن ربيعة بن زيد الجذاميين « ان لهم ارم ، لا يحلها احد عليهم لغلبهم عليها . ولا يحاقهم – فمن حاقهم فلاحق له ، وحقهم حق »

يذكر إبن أبي شامه في كتابه « الروضتين » انه عندما كان الصليبيون مستولين على الشوبك والكرك تقدم صلاح الدين ليحاربهم في الوعيرة (قلعة البتراء) خيمت احدى كتائبه في معسكرات جبل رم . لان المياه فيه كانت كافية لحاجة تلك الجيوش . ويتبادر الى الذهن ان الاساسات المنقوضة الان عند اسفل جبل رم هي بقايا الاخصاص التي آوت اليها الفرق المحاربة .

وقد عثر المستر هورسفيلد مفتش الآثار في شرقي الاردن قبل سنة ١٩٣٦ على قطعة من تمثال منحوت بين تلك الخرائب. وهو لا يشك في انها من مصنوعات الافرنج في تلك العصر ولا يبعد ان تكون قد جلبت من احدى قلاعهم والقيت بهذا المكان .

ويذكر بك باشا في كتابه «شرقي الاردن » منذ بضع سنوات كنت ذاهباً على الإبل من العقبة الى جبل رم فجلست لاستريح عند منتصف النهار في بقعة يخيمها الظل ، فوقع نظري على صخرة كانت ورائي عليها نقوش وكتابات قديمة. وهكذا بالتصادف التقينا نفس المكان الذي كانت تستريح فيه القوافل منذ مدة تزيد على الالف سنة. لكن مع الاسف لا يعتني المسافر في تلك الجهات فيدون وصفاً لرحلته على احد الاحجار .

تنقيبات دائرة الآثار الاردنية : ـ

في ٤ ـ ٢٠ نيسان سنة ١٩٣٢ قامت دائرة الاثار في شرقي الاردن ببعض التنقيبات الاثرية في وادي رم ـ في الخرائب الكائنة غربي القلعة الحديثة (مخفر رم) واشترك في هذا التنقيب استاذان من معهد الدومنيكان في القدس. وكان لمساعدتهما على انجازه اثر طيب . ولقد أمكن نسخ اربعين نقشا من النقوش الكتابية التي وجدت هناك . وظهر ان هذا الاثر هو هيكل صغير من طراز نبطي له بعض الشأن ولا يبعد ان يكون تابعا لولاية البتراء . ويشبه هيكل خربة التنور ولو على مقياس اضيق . ندخل اليه من جهة الشرق على بضع درجات وعلى الجوانب الثلاثة الاخرى بقايا جدران مقصورة بقصارة مصقولة وقد وجد في الوسط مذبح وبجانبه تمثال لإلاهه جالسة.

في ٢ حزيران ١٩٣٢ اعلنت دائرة الاثار « ان قدس الاب سفيجناك من مدرسة التوراة والاثار الافرنسية في القدس قام بزيارة قصيرة الى رم وقد فحص اثناء زيارته بعض اثار غفل عنها امثال الدكتور موسل صاحب الكتابات المثيرة عن هذه المواقع والضابط الشهير لورنس الذي سبق له ان خيم بين اطلال ذلك المكان دون ان تخطر له اهميته الاثرية . وتدل النقوش النبطية واليونانية وباقي النقوش الاخرى البارزة الشكل والتمثال التنوري التي اكتشفت هناك ان ذلك المكان كان للإلاهة اللات التي اقترن اسمها بزميلتها العزى . ويستدل من النقوش النبطية ان بناء هذا المعبد تم في عهد الملك النبطي « ربع ايل الثاني ٩٠ ـ ٧٠ ق . م » ويلوح ان قبيلة واحدة فقط كانت تقيم طقوسها الدينية في ذلك المعبد حتى ظهور الاسلام »

واكتشف معبد صغير على بعد تسعه اميال من شرقي جبل رم عثر فيه على نقوش بيزنطية نقشها احد احد الكهنة وقد جاء فيها اسم اللات ـ إلاهة رم.

امام الهيكل النبطي يرتفع جبل رم ارتفاعا فجائيا عاليا وتخرج منه ينابيع ضعيفة قد تتجمع في بعض الجور ولا تصل الى الوادي الا في ايام الشتاء الغزير. ولندرة الامطار والمياه في هذا المكان قدس الانباط هذه الينابيع واقاموا على كل منها هيكلا للات ـ إلاهة الماء والنبات. ومن اشهرها نبع ابو نخيلة (هنالك نخلة او اكثر نبتت على هذه العين) الذي كان يسقي قرية وجدت في العصر النيولوثي سنة ٤٥٠٠ ق .م. وقد جمعت منها ادوات صوانية رقيقة جدا . وسكنت نفس المكان قبائل ثمودية تركت هذه الكتابات والنقوش الكثيرة حتى قبيل ظهور الاسلام .

في ٣٠ / ١١ / ١٩٣٣ علمت دائرة الاثار بان عمال « ادلبي وملص» ـ متعهدي بناء قلعة رم الحديثة ـ قد اخذوا كثيرا من حجارة الهيكل النبطي ومن خانات التجار والمساكن والقبور المجاورة ليبنوا فيها اساس القلعة . فاسرعت بايقاف هذا التعدي الذي الحق ضررا مؤسفا كما ان العمال قد خربشوا على كتابات وادي الشلالة ونقوشها بحيث كادت تطغى عليها وتطمس معالمها .

تحريات الآنسة ديانا كير كبرايد سنة ١٩٥٩ :

هذا موجز عن تقرير هذه الحملة ! اقتصرت اعمال هذه الحملة على رم نفسها في المكان الذي تلتقي فيه عدة عيون تنحدر من السفوح الى الوديان . وهذه المياه هي الدلالة الاولى على نشؤ حياة بشرية منذ سنة ٤٥٠٠ ق . م واستمرت الى القرن الثاني بعد الميلاد . وقد ساقنا الدليل العمراني من الحويطات الى وادي الضيقة الذي يبعد ١١ كم في الجنوب الغربي من مخفر رم في وسط الوادي الواسع وبجانب مجرى جف ماؤه .

وجدنا دائرة حجرية قطرها عشرون مترا تحيط بها قطع حجرية رملية طويلة رقيقة نصبت على حافاتها . كما اينا عددا منها مبعثرا حول هذا الموقع وكلها بسيطة خالية من اي نقش – باستثناء اثنين كانا مقلوبين وجدنا عليهما بقايا نقوش . وفي زيارة اخرى جمعنا من هذه الحجارة المنقوشة نحو ٢٥ شكلاً كاملا حفظت نقوشها على الوجه المقلوب الذي لم يتعرض لعوامل الطبيعة . وكان اغلبها مكسورا من الخصر او عند الاكتاف وبعض الوجوه كانت مشوهة . وقد صنعت بشكل بدائي من خطوط حفرت بآلة بسيطة . ولكنها كانت دون شك محاولة لصنع تماثيل نصفية تظهر فيها صور واشكال لنساء ورجال وولد واحد . كان الرجال يلبسون ما يشبه جناد الفشك مع حزام فوق ما يشبه التنورة وقد علقت طرفاها في المقدمة . وكان يميز ملابس النساء مسفحة تغطي الراس وتلف حول العنق بحيث تلتقي مع جلباب طويل ينسدل على الجسم حتى يغطي الاقدام . وقليلا ما كانت تظهر الاكف او الاقدام . وجدنا تمثالا مشوها قد يكون مجلوبا من الخارج لإلاهة المعبد . كما وجدنا على سطح الارض زبادي منحوته من الحجر الرملي ، كسر معظمها عند تدمير المعبد . واغلبها مستدير واقلها ذات زوايا وعلى بعضها رسوم هندسية حفرت بشكل بطات بارزة . كما وجدنا كمية من سنان الرماح ذات الاطراف المسننة . وعلى رجوم القبور كتابات بين القرنين ٣ – ٦ بعد الميلاد . وقد وجدنا في الهيكل حجارة قد تكون بدايات لاصنام كانت تعبد في الجاهلية فقد ورد في كتاب « الاصنام » لابن الكلبي المؤلف في القرن التاسع الميلادي ان ابني قابيل علما سكان بلاد العرب كيف يصنعون التماثيل لموتاهم ، دلالة على توقيرهم واحترامهم – وليس لعبادتهم . وهو امر اسيء فهمه وتنوسي بمرور الزمن بحيث صارت تلك اصناما لآلهة تعبد. وقد حطمت قبيل ظهور الاسلام عندما بدأ الثموديون يهدمونها ويستعملونها في جدران مساكنهم .

حفريات دائره الآثار سنة ١٩٦٣ :

في ١٩٦٣/١٢/١٧ رافقنا (انا والسيد يوسف العلمي مهندس دائرة الآثار) السيد رضا الرواد الذي اشرف على اعمال الحفر والتنظيف في هيكل رم خلال ثلاثة اشهر (٨ / ١١ /١٩٦٣) وبعد ان قطعنا سبعين كيلو مترا من جنوبي معان حيث توجد بلدة القويرة وبعد سبعة كيلو مترات للجنوب منها غيرنا طريق العقبة المعبد الى طريق فرعي عن اليسار ويتجه نحو الشرق في سهل متسع ولم تلبث سيارة الروفر التي تحملنا حتى دخلت في وادي رم الذي يبلغ متوسط عرضه نحو الميل وتختلف تربته بين قيعان الاودية التي تمتليء بمياه الامطار والتي تترك وراءها طبقة من الرمال الجميلة بعد ان تجف وبين اراضي طينية التربة عليها حجارة صغيرة بعضها من الصوان ، وتتخللها بعض الاخاديد بحيث يصعب على السيارة العادية اجتيازها . وبعد ان قطعت السيارة ٣٤ كم في هذه الوديان الملتوية من الشرق الى الجنوب وقفت بنا امام مخفر رم الذي بني قبل ثلاثين عاما وفيه قوة من حرس البادية . وبعد ان شربنا الشاي وانسنا بالتحدث الى جنوده الطيبين اتجهنا الى الغرب . وبعد مسير نحو مئتي متر كنا نجابه حفريات السيد الرواد وهي كما يلي :

١ – وقفنا امام الهيكل النبطي ولاحظنا كثرة الدرجات التي صعدناها حتى دخلنا بناء الدير الذي نظفت انقاضه الى ان ظهر بلاطه وارتفعت الجدران ما بين مترين وثلاثة امتار واتضح الهيكل كما بانت الاعمدة المستديرة ولا سيما من جهة الجنوب وتتألف من عدة قطع ربط بينها بحجارة عادية ولونها رملي برتقالي يشبه لون صخور البتراء .

٢ ــ اجتزنا من الهيكل نحو الغرب الى ان دخلنا الغرف والمقاصير التي كانت ملحقة بهذا الهيكل وقد اتضحت معالمها . وتبلغ مساحتها ٥٠×٥٠ مترا .

٣ ــ انتقلنا الى ساحة تبعد ثمانين مترا في شمال شرقي المعبد تبلغ مساحتها ٣٠×٣٥ متراً ظهر فيها مواقد النار التي تسخن الماء الذي يجري في قساطل فخارية الى الحمام المستدير . ومايحيط بها من الابنية يدل على انها كانت للطبقة الممتازة من السكان .

٤ ــ قادنا الى حفرة اتساعها ١٣٠×١٤٠ سم ظهر فيها عشرة قبور من طبقتين وقد وجدت فيها كميات من العظام والخرز الملون .

من هذه الحفريات كان السيد الرواد قد احضر الى دائرة الآثار بعمان كمية وافرة من العاديات تتألف من ٢٨ قطعة من العملة النحاسية وبعض الحلق والأساور والأسرجة الفخارية على الطراز النبطي والروماني . ومن أرقاها ابريق زخرف برسم سمكة[1] تدل على حيوية مدهشة وكذلك احضر بعض الزبادي من الحجارة السوداء وكتابة نبطية على حجر ١٤×٢٠ سم وكتابة ثمودية على حجر ٤٠×٣٠ سم . ورومانية ٥٥×٣٥ سم .وبلاطة عليها صورة جمل وراكبه ٦٠×٤٠ سم مع كمية من التماثيل للحيوانات والأشخاص الصغيرة قد صنعت من النحاس والحديد .

وقد انتقلنا الى الجنوب مسافة ٥ كم حتى وصلنا الى شق« الخزعلي »الذي يمتد خمسين متراً ولاحظنا الكتابات اليونانية والنبطية والعربية والرسوم المنقوشة على طرفيه ، بطيور ومواشـــي وبشر واشارات بعضها تستطيع ان تصل اليه وبعضها عال جدا . وهو مكان رهيب ويظهر انه كان يمتلىء بالمياه . وفي رجوعنا مررنا على سكنة ابي نخيلة ونظرنا الى الغرب فشاهدنا النخلات الصغيرات على سفح الجبل وعند ظهور عين الماء . وفي الخامسة مساء عدنا الى معان ومنها الى عمـــان .

(١) في المسيحية الاولى كانت السمكة تذكر بالآية« يسوع المسيح ابن الله المخلص » وهي تشير للعبارة اليونانية Iesous Theou Uios Soter ومجموع الحروف الاولى من هـــذه الكلمات اليونانية يشـــكل اللفظ اليوناني I ch - th - u - ومعناه السمكة

الفهرست

صفحة	الموضـــوع
٣	حفريات الطليان في قلعة عمان
٩	حفريات تليلات الغسول
١٨	حفريات المخيط
٢٤	حفريات سياغة
٣١	مكتشفات خربة التنور
٣٣	حفريات تل الخليفة
٣٥	حفريات رم